آخر ساعة

العدد – ٨٣٧ – ٨ نوفمبر ١٩٥٠
AKHER SAA No. 837 — 8 NOVEMBRE 1950

الأميرة فوزية
بمناسبة عيد ميلادها
[بريشة الرسام العالمي دافيد ليتا]



شعب يعيش مع العفاريت
[صفحة ١٦]



يوميات المحرر

الثلاثاء

يقولون انك تستطيع ان تحكم على عقل الرجل ، اذا القيت نظرة سريعة على الاوراق الموضوعة على مكتبه ... ولو كان هذا صحيحا ، فلابد انني رجل مشوش الفكر ، لان مكتبى يبدو فى بعض الاحيان كسلة مهملات ، وفى كثير من الاوقات كصندوق زبالة ، حتى ان احد اصدقائى من قصار النظر لا يرمى علبة سجائره الفارغة الا على مكتبى ، على اعتبار انه سلة مهملات !

ومع كل هذا المظهر المخزى لمكتبى ، فاننى قد تعودت عند منتصف كل ليلة ان اجمع اوراقى المتناثرة ، فامزق بعضها ، واضع الباقى فى دفاتر ثلاثة : احدها مخصص لشئون التحرير والثانى لشئون الادارة ... والثالث لشئونى الخاصة !

وامسكت اليوم دفتر شئونى الخاصة ، ورحت اقلب صفحاته واقلب معها صفحات قلبى .. فاذا بمعظم الصفحات بيضاء !

لم يكن الرقيب مسئولا عن هذا البياض ، وانما هى صاحبة الجلالة الصحافة التى تمسك بتلابيب الصحفى ، وتجرده من وقته وقلبه وعواطفه !

واحسست وانا اقلب هذا الدفتر ، اننى اصبحت فى سن الستين ، وهى السن التى تتحول فيها عواطف الناس الى ارقام ، وتتركز احلامهم فى اوراق الماضى .. وتصبح صفحاتهم بيضاء !

ورجعت الى صفحاتى منذ خمسة عشر عاما ، فاذا بها بيضاء ايضا ، لم تسودها الا بصمات اصابع الايام !

ورجعت خمسة اعوام اخرى أى الى عام ١٩٣٠ ، يوم كان عقلى يتعلم الهندسة فى جامعة شيفيلد ، وقلبى يدرس الصحافة فى مصر ! .

لم تكن كل صفحاتى يومها بيضاء ، ولكنها كانت اقل سوادا مما كنت اتمنى ، ومما كان يرضى شابا فى العشرين !

واسدلت الستار على ذكريات الماضى .. فالماضى يسرق الحاضر والمستقبل ! وعدت اقلب فى دفتر سنة ١٩٥٠ ! .

واستوقفتنى صفحة سجلت فيها مستقبلى كما رواه لى احد قراء الكف !

ووجدت نظرى يقف عند نبوءة عجيبة !

ان قلبك فى سنة ١٩٥١ لن يتمتع بالمجال الواسع الذى يتمتع به فى ١٩٥٠ .

واظلمت الدنيا فى وجهى ...

فان الحوادث التى اصبحت اليوم اضخم من جسم فؤاد سراج الدين باشا ، دفعت قلبى الصغير فى هذا العالم الى الوراء كما تدفع الجماهير فى الزحام قزما صغيرا الى الصفوف الخلفية !

وطويت دفتر شئونى الخاصة ودسست بين صفحاته قلبى ..

وعدت الى منزلى لانام !

وقد تعودت ان اصحب التليفون الى فراشى ... لا لاننى كنت اتوقع صوتا ينادى قلبى ، ولكنى اتوقع ان اسمع ان البوليس صادر «آخر ساعة» او اعترض على خبر فى «آخر لحظة» !

ولم اكد اغمض عينى حتى دق جرس التليفون ، وسمعت صوتا ناعما يقول هالووووه !

يقولها كما تقول ام كلثوم « آه » ، وكما ينادى عبدالوهاب الدنيا ، وكما تغنى مارلين ديتريش همسات الليل !

واحسست ان قلبى يتقدم الصفوف ، وشعرت بانه انتفخ وعاد الى حجم الشباب !

وقلت : هالو !

وقالت : ماذا جرى لصوتك ؟ هل ايقظتك من حلم !

قلت : انا الآن فى حلم ، ولا اريد ان استيقظ !

ولكنها ايقظتنى . . . فقد كانت النمرة غلط !

وبقيت صفحات الدفتر بيضاء !!

● قد يكون هناك صياح وضجة فى الامة الحرة ، لكن الذى لاشك فيه أن آلامها قليلة . . اما فى الامة المستعبدة فالشكوى حقا قليلة نادرة ، لكن الآلام ما اكثرها ، والاحزان ما اشدها . « كادنوت »

● ماهو الرأى العام ؟ انه أكبر اكذوبة عالمية اتفقوا عليها ! . « كارليل »

● ليس هناك اقوى من الحقيقة . ولا اعجب منها ! ... « دانيال وبستر »

هل تعرف بلادك ؟

شروق الشمس على النيل
تصوير : ميشيل فرج – صيدلى

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ لاتقلق بالك بالتفكير فى المستقبل .. اترك نفسك للظروف هذا الاسبوع ... واستقبل الغد المجهول بابتسامة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ ان اسلوب حياتك فى حاجة الى تغيير شامل كامل ... اجمع جهودك وواجه مشاكلك كلها مرة واحدة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ كن حازما ... والقلق بالاوهام والشكوك بعيدا ، فانها فى الطريق الى السيطرة عليك تماما

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ امض فى طريقك ... ولا تتضايق او تيأس لأنك لاتسمع كلمة ثناء واحدة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ لا تعتمد كل الاعتماد على الفرصة التى تنتظرها ، الفرصة التى قد تجيء وقد لا تجيء .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

✱ لن تستطيع قوة على الارض ان تجعلك تفيق مما انت فيه ... ولكن الايام وحدها هى التى ستثبت تلاعبك !!

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ ابتعد عن التفاهات وكلام الناس الذى يضر ولاينفع ، وستعمل من اجل تحقيق رغبة قديمه ، وستقطع شوطا كبيرا ...

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ تجد نفسك فجاة فى مازق .. وتتلفت يمينا ويسارا بحثا عن صديق ...

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

✱ اهتم بالحقائق المجرده .. ولا تصدر حكمك على شخص دون ان تلتقى به وتسمع كلماته ، والا فستكون انت الخاسر .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ اسبوع هادىء جميل تظلله سحابة السعادة ويقع حادث سعيد فى محيط الاسرة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ تنفق مبلغا كبيرا .. وتندم على مافعلت لأن ميزانيتك كلها ربما يهددها هذا المبلغ الكبير .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ تسمع عددا كبيرا من الاشاعات تدور حول شىء يهمك ... لاتفقد اعصابك !



الاميرة فايزه
من مواليد ٨ نوفمبر ١٩٢٣
عمرها اليوم ٢٧ سنة

صدق أو لا تصدق

شلال عجيب
هذا الشلال على هيئة الصليب ويبلغ ارتفاعه ١٩٠٤ اقدام ويوجد فى نيوزيلند حيث يحج اليه الآلاف كل عام للتبرك !..

كروية الارض
كشف افلاطون الفيلسوف اليونانى كروية الارض منذ ٢٣٤٧ سنة فقد كتب يقول « انا اومن أنها جسم كروى مثبت فى وسط السماء » .

اصغر طبيبة فى العالم
يبلغ عمر أصغر طبيبة فى العالم ٨ سنوات وهى الطبيبة الوحيدة لآلاف السكان فى جزيرة نيكوبار بالمحيط الهندى ... وقد اعتبر شفاؤها من مرض الملاريا الذى اصابها وهى طفلة .. الشهادة التى خولت لها مزاولة مهنة الطب والجراحة ... ببلدها !!

بعد غيبة ٢٢ عاما
خرجت هذه السلحفاة من دار صاحبها مستر ج. واش شيريل فى عام ١٩٢٨ بعد أن وضع على ظهرها اسمه وكم كانت دهشته عندما رآها عائدة لمنزله بعد رحلة دامت ٢٢ عاما

محرر فى آخر ساعة يحصل على شهادة بوفاته ويدفع للطبيب مبلغ خمسة عشر قرشا!

تقدم « آخر ساعة » هذه القضية الخطيرة ، للنائب العام للتصرف ، بعد أن جمعت المعلومات وحققتها ونجحت فى الحصول على ادلة الاتهام فيها ، ولم يبق غير القيد الحديدى الرفيع لتضعه فى أيدى المتهمين!

جرائم رهيبة

وقد بدأت القصة منذ شهر تقريبا عندما تقدم شخص يطلب من « آخر ساعة » مساعدته فى وقف سلسلة من الجرائم الرهيبة ترتكب فى أحد احياء القاهرة ويذهب ضحيتها كل يوم عشرات الارواح البريئة !

وذكر المبلغ اسمى طبيبين ، قال أنه يتهمهما باقتراف هذه الجرائم . .

ستار للكسب

وكانت رواية المبلغ مثيرة الى الحد الذى يصعب معه تصديقها فهى تتهم الطبيبين باتخاذ القابهما العلمية ستارا للكسب من تحرير شهادات الوفاة مقابل مبالغ معينة . .

حتى أصبح فى استطاعة اى انسان الحكم على من يشاء بالموت مقابل خمسة عشر قرشا يقدمها للطبيب وهو يهمس فى اذنه باسم الشخص المطلوب !

ويقبض الطبيب المبلغ ويحرر شهادة الوفاة دون كلمة واحدة !

ويخرج الشخص ومعه شهادة الوفاة التى وقعها الطبيب مدعيا فيها انه الطبيب المعالج طوال فترة المرض وان المريض قد توفى وفاة طبيعية ليذهب بها الى مكتب الصحة . .

وينظر مفتش الصحة فى شهادة الطبيب ثم يضع امضاءه مصرحا بالدفن !!

وهكذا تنتهى حياة انسان فى أقل من عشر دقائق وبمبلغ لايتجاوز الخمسة عشر قرشا !

وزارة الصحة

وقبلت « آخر ساعة » على الفور تحقيق القضية . . .

وكانت الخطوة الاولى هى معرفة راى الجهات المسئولة .

وذهب عبد الصبور قايل المحرر بها يعرض القضية فى وزارة الصحة .

وقال وكيل الوزارة ان النظر فى هذه الجرائم الرهيبة ليس من اختصاصه بل من اختصاص النائب العام . . ! !

لان النتائج التى يمكن ان تترتب على اصدار مثل هذه الشهادات اخطر من أن تعتبر خيانة للمهنة فقط !

فالمفروض أن الجثة لاتوارى التراب قبل أن يفحصها طبيب الصحة فحصا دقيقا ليتأكد من اسباب الوفاة . .

ولا يعفى القانون طبيب الصحة من هذه المهمة الا فى حالة واحدة فقط هى تقديم شهادة من الطبيب المعالج بوفاة المريض وفاة طبيعية . . وفى هذه الحالة يكون الدفن على مسئولية الطبيب المعالج وحده . .

الدليل

وعقد فى دار «اخبار اليوم» اجتماع صغير تقرر فيه السير فى القضية الى النهاية وتقديم ادلة الاتهام فيها للنائب العام . . !

وخرجت ابحث عن عيادتى الطبيبين لاحصل منهما على شهادتى الوفاة المطلوبتين . .

البحث عن عنوان وهمى

وصعدت بضع درجات الى عيادة الدكتور الاول ثم نزلت !

فقد كان من السذاجة ذكر اى عنوان للطبيب . . فقد يصيب الاسم والعنوان شخصا حقيقيا . .

وكان البحث عن عنوان وهمى اشق مراحل التحقيق .

وقضيت اياما وانا اذرع شوارع شبرا بحثا عن رقم منزل مفقود . .

واخيرا عثرت عليه . . وكان فى شارع الجيوشى . . . فقد مضت الارقام الزوجية تتسلسل امام عينى حتى رقم ١٤ ثم قفزت فجاة الى رقم ١٨ . .

وكان رقم ١٦ المفقود هو حلمى الجميل الذى ابحث عنه منذ ايام . . فانطلقت به الى الوسيط الذى اختفى داخل العيادة دقيقتين ثم خرج ومعه شهادة وفاة باسم عبد السلام حسين شرشر المقيم بشارع الجيوشى رقم ١٦ !!

واعترف انى ـ لم اكن مصدقا ـ حتى تلك اللحظة على الاقل ـ ان شيئا من هذا يمكن ان يتم ! !

ولكن الدليل كان فى يدى !

دفنني بخمسة عشر قرشا !

وكان مفروضا ان تستخرج شهادة الوفاة من الطبيب الثانى بنفس الطريقة وباسم شخص وعنوان وهميين ايضا ! . .

ولكن السهولة التى تمت بها العملية الاولى اغرتنى بالمغامرة . . فقررت ان اكون انا الضحية الثانية ! . .

عبد السلام داود . .
دفن بخمسة عشر قرشا !

وطرقت عيادة الطبيب (. . .) بشارع شبرا فى الساعة الثانية عشرة وانا ارتدى ربطة عنق سوداء . . !!

وقادتنى الخادمة الى حجرة فى منزل الطبيب اتخذها عيادة له . . وجلست انتظر . .

وبعد قليل دخل الطبيب وهو يبتسم مرتديا جلبابا ابيض وهو يجفف وجهه بفوطة انيقة . .

ووقفت انا احك عينى بالمنديل . .

وتوقف الطبيب لحظة يحدجنى وفى عينيه بريق الشك . . . ـ أو هكذا خيل لى على الاقل ـ فشعرت بقلبى يغوص فى قدمى .

فلم اكن قد اكتشفت بعد عبقريتى فى التمثيل !

ولكنه نظر الى فى عزاء ثم اتجه مباشرة الى مكتب فى ركن الحجرة وامسك بالقلم ووجه الى السؤال الاول :

ـ اسم المتوفى ايه ؟

فاسرعت اقول فى حزن :

ـ عبد السلام داود

ـ اسم الوالد ايه ؟

وفوجئت بالسؤال ، فالجزء الذى اختصره من الاسم هو المقطع الاول . .

ولكنى سارعت اقول :

ـ ابراهيم . .

ـ يقرب لك ايه ؟

ـ اخويا !

ـ كان مريض بايه ؟

ـ والله ما اعرفش بالضبط . . كان تعبان !

ـ عمره كام سنة ؟

ـ خمسين !

وهكذا انتهى كل شىء !

واخذت شهادة وفاتى بيد مرتعدة لاضعها فى جيبى واخرجتها بالخمسة عشر قرشا!

وقال الطبيب وهو يودعنى الى الباب :

ـ مع السلامة !

فقلت ـ الله يسلمك ! !

وبعد . . .

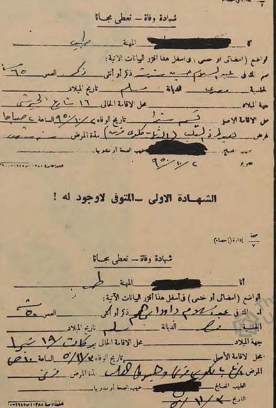
وبعد . . فهذه هى القضية مؤيدة بالدليل نقدمها للنائب العام . . .

وقد اخفينا اسميهما لنقدمهما له مباشرة وكذلك شهادتى الوفاة!

بقيت حقيقة واحدة : هى ان الطبيبين اللذين اوقعهما سوء الحظ فى يد العدالة ليسا هما الوحيدين اللذين يقومان بتجارة الموت الرهيبة ! !

ان هناك عددا كبيرا من الاطباء يبيعون ارواح الناس باقل من هذا الثمن !

عبد السلام داود



إدارة (إحصاء)

شهادة وفاة ـ تعطى مجانا

انا [redacted] المهنة طبيب

واضع (امضائى او ختمى) فى اسفل هذا اقرر البيانات الآتية :

اسم المتوفى ... ذكر او انثى ذكر العمر ٦٥

الجنسية مصرى الديانة مسلم تاريخ الميلاد

جهة الميلاد محل الاقامة الحالى ١٦ شارع الجيوشى

محل الاقامة الاصلى شبرا تاريخ الوفاة ٢/١٠/٩٥٠ الساعة ٢ صباحا

المرض ... مدة المرض

الطبيب المعالج [redacted] طبيب الصحة أو مندوبها

التاريخ ٢/١٠/٩٥٠

الشهادة الاولى ـ المتوفى لاوجود له !

إدارة (إحصاء)

شهادة وفاة ـ تعطى مجانا

انا [redacted] المهنة طبيب

الواضع (امضائى أو ختمى) فى أسفل هذا أقرر البيانات الآتية :

اسم المتوفى عبد السلام داود ابراهيم ذكر او انثى العمر

الجنسية مصرى الديانة مسلم تاريخ الميلاد

جهة الميلاد محل الاقامة الحالى ١٩ بركات شبرا

محل الاقامة الأصلى تاريخ الوفاة الساعة

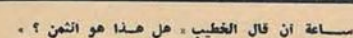
المرض ... مدة المرض

الطبيب المعالج [redacted] طبيب الصحة أو مندوبها

التاريخ

شهادة وفاة محرر فى « آخر ساعة » !

أسر شهداء فلسطين يستشهدوا فى مصر!


ساعة ان قال الخطيب « هل هذا هو الثمن ؟ »



والدة شهيد .. تتمنى لو زارت قبره مرة واحدة

زوجة الجاويش .. والابن الحائر من المئات الذين يستشهدون فى مصر

والد الشهيد جمال خليفه « ان الشهداء فى الجنة .. برغم ما يفعلونه بنا »

مامن احد فى مصر كلها كان يشك فى ان الاستشهاد فى هذه الدولة — كما هو شأنه فى كل الدول — اقوى مؤهل .. ومفتاح لكل الابواب .!

ثم .. ما من احد كان يشك فى ان المحارب حين القى بنفسه فى الاتون الملتهب على ربى فلسطين كان يعلم ان الفرد من اسرته سوف يقف من بعده اليوم او غدا ويقول :

كان ابى فى فلسطين . . . واستشهد !

او كان زوجى فى فلسطين ومات

او كان ابنى فى فلسطين ومات !

وحينئذ سوف تنحنى له الهامات — كل الهامات ! — وتفتح أمامه الابواب المغلقة !

ولكن . . اسر الشهداء اليوم هى التى تحنى الهامات .. وتغلق فى وجوه افرادها الابواب المفتوحة

ثمن التضحية . . والشرف !

. . ولم يكن من بين اسر الشهداء فرد واحد يعتقد انه سيجيء اليوم الذى يضطرون فيه الى عقد الاجتماعات . . ليطالبوا باقل حقوقهم !

الحقوق التى كان يجب ان تطرق بنفسها ابواب بيوتهم ..

ولكن هذا اليوم قد جاء ..

وكان اجتماعا تكلمت فيه الدموع . . والقلوب الدامية

وكنت اشعر ان احدا من الذين جاءوا متشحين بالسواد — رجلا كان او سيدة — لم يبك يوم ان جاءه نبأ استشهاد العزيز الذى ذهب يحارب ، كما كان يبكى فى الاجتماع ..

لانه صدق يومها ما قالته وزارة الدفاع : من ان رجل **«قد استشهد فى ميدان التضحية والشرف »**

ووقف والد الشهيد جمال خليفه يخطب ...

وكان الرجل يرتعش وهو يلقى بالكلمات .. ويختنق صوته فيبعث الرجفة فى ابدان الذين يسمعون ..

وتضيع كلماته بين البكاء والنحيب.. وعويل الاكباد التى فتتها الظلم .. والجحود .. والنسيان !

وصاح الرجل : هل هذا هو الثمن.. ثمن الدماء التى اريقت والارواح التى ضاعت وشهدت بعدها الرجال يبكون كالنساء.. والنساء يبكين كالاطفال

ارواح . . فوق الرؤوس

ووسط هذه الحرقة واللوعة وقف الرجل يقول « صدقونى ان ارواحهم معنا الآن فى سماء هذا البيت .. نعم هنا فوق رؤوسنا »

وسكت الرجل ..

وسكتوا جميعا ..

وكنت اسمع اصوات النحيب

ضابط تطوع فى الكوماندوس .. وفقد عينه



السيدة المنكوبة وطفلاها .. ماذا بعد أن مات زوجهـا .. أبو الأطفـال ؟

تخفت . وتخفت . حتى تلاشت

وكنت ارى الايدى – حاملة المناديل – تتهاوى متخاذلة عن الاعين . . . ورأيت الوجوه الغارقة فى الدموع ، ترتفع نحو سماء البيت . .

ورأيت العيون التى حرقتها اللوعة تحملق فى الفضاء . . . وتدور كانما تبحث عن شىء . .

ارض الجمود .. والجحود

ثم فجاة . . مزقت السكون المطبق صرخات امرأة . . وقفت تمد يديها الى الفضاء . . كانما تريد ان تحتضن أحد الارواح التى «تحلق الآن فوق الرؤوس»

وجرت السيدة الشابة رافعة يديها نحو الفضاء – فى غرف البيت وصالاته – تنادى « سيد . . سيد . . انت فين ياسيد . »

« تعالى شوف ولادك .. وشوفنى .. . بنتك معرفتش ادخلها المدرسة ياسيد .. رحت فى كل مكان .. وشكيت لكل واحد .. محدش سمعنى ياسيد .

ان ارواحهم هنا الآن ..



ثم تهالكت المراة ودفنت راسها بين يديها وهى تقول من اعماقها « حرام ابيع نفسى علشان آعيش .. حرام .. »

وعلت اصوات البكاء والنحيب .. بكاء ونحيب اكثر من مائة رجل وسيدة يجتمعون فى مكان واحد ..

واحسست وسط هـذه العاصفة الجارفة ، باصوات عميقة تدوى فى اذنى ، وتختلط بالعاصفة الجارفة . . ثم ترتفع . . وترتفع ، حتى تصبح صراخا يصم الآذان « ارض الجمود » . . « ارض الجحود » . .

«ارض الجمود» .. «ارض . .»

ارض الجمود لا تنبت التضحية وارض الجحـود لا تنبت الفداء . .

١٧ ساعة تحت المطر

ولم تهدا العاصفة الجارفة الا عندما ارتفع صوت المقرىء يرتل « وبشر الصـابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »

الصبر على ارض الجحود التى تركت رفات الشهداء – حتى اليوم – ترقدفى ربى غزه ودير البلح ورفح والعريش .. ربى لاتميزها من قرب سوى قطع من الخشب كتبت عليها اسماء من يرقدون تحت الرمال واين ومتى استشهدوا .

ولن يستطيع مسؤول ان يدعى ان القبور هناك تلقى العناية اللائقة بقبور شهداء .. او حتى بقبور عادية .

ولن يستطيع مسؤول ان ينكر المشاق التى يعانيها من يريد من اسر الشـهداء ان يزور قبر الشهيد ، فى المواسم او الاعياد .

وفى الشـتاء الماضى وقفت السيدة ضحى الرشيدى . والدة – الشـهيد جمال خليفة – فى محطة القنطرة ١٧ سـاعة تنتظر القطار تحت المطر والبرد .

ماذا يكلف هذا ؟

ولن يضـير ارض الجحود ان تجمع رفات الشهداء فى صناديق خشبية ، تلقى بها فى القطارات او اللوريات التى تنتقل كل يوم بين القاهرة وحدود فلسطين .

ولن يكلف ارض الجمـود ان تنشىء مقبرة للشهداء فى القاهرة، مقبرة تليق بالذين قتلوا وفى يد كل منهـم بندقيـة او قنبلة او مدفع رشـاش ! ولن يكلفهـا ان تبنى لهم نصبا تذكاريا . . ولن يكلفها ان تسمى الشـارع الذى كان يسكنه كل شهيد باسمه .

وقال شاب من بنى سويف انه على استعدادا لان يحمل جثة اخيه – الجندى الشهيد – على كتفه ويعود بها عـلى قدميه من غزة الى مصر .

وسمع الشاب من يقول له « وحتى هذا .. لن يرضوا به »

اربعة جنيهات . . !

ولسوف تصبر اسر الشهداء على ارض الجحود . .

ارض الجحـود التى ما زالت تفكر فى معاشـات الشهداء . . وتسوى التعويضات التى تدفع لهم

وكانت وزارة الحـربية تدفع ١٨ جنيها لاسرة جاويش – سائق سيارة – وهى مرتبه فى الميدان حتى بعد استشهاده . .

وفوجئت الاسرة منـذ ثلاثة اشهر بالوزارة تدفع لها اربعـة جنيهات ، خصموا منها الضريبة . . ايضـا ! !

وبعد . . ان اسر الشـهداء اليوم هى التى تحنى الهامات . . بدل ان تنحنى لها الهامات . .

وهى التى تغلق فى وجوه افرادها الابواب المفتوحـة لكل انسان

بريدى

بقلم محمد التابعى

كليلة ودمنة . . ومصر ؟

من الاستاذ محمد نجيب محمد سرور ـ مدرسة مغاغة الثانوية

مهما اشتدت الرقابة على الاقلام والالسنة والعقول فى عصر من العصور لاتعدم الشعوب وسيلة او حيلة للتعبير عما يخالجها من الشعور بالسخطوما يعتلج فى صدرها من نيران الغضب

والسائر عبر التاريخ يرى كيف ان ظلم الحكام وجبروتهم واستبدادهم بالافراد والجماعات لايكفى لواد الآراء الحرة فى الصدور قبل ان تتخذطريقها الى الاسماع ولايمكن ان يحبس صوت الحق او يقيد مذاهب التعبير .. وهذه المذاهب تختلف وتتفاوت تبعا لما عليه نظام الحكم من السماحة اوالقسوة والتعسف وماعليه القلوب من الرضى والنفور والامر مترتب على العلاقة بين الحكام والمحكومين وانا لنرى الجماهير تلجا الى اللف والدوران والتلميح بدل التصريح كلما ساد الظلم وقيدت الافكار ونرى الشفرات يتداولها الناس ويفهمونها فيما بينهم ولا يفهمها الطغاة الذين يظنون انهم بهذه الصرامة وهذه القسوة قد وضعوا الفأس على جذع الشجرة .. ولذا تبرع الجماهير فى حل الرموز . وهذه الحقيقة تتمثل فيما فعله صاحب « كليلة ودمنة » ومادفع به الى الدوران والتغطية سوى ظلم الحكام فهل اعوزته الحيلة ؟ . الا فليتعظ كل من له من الفطنة والعقل نصيب وليعلم الجاهلون ان كرسى الحكم لايدوم لاحد وانما يدال من هذا لذاك ولن تبقى سوى سيرة الحكم ولن تدوم سوى الفكرة الحسنة فى ذمة التاريخ وذمة الاجيال . ..

وانا لنرجو ان يتم التوفيق بين ماللحكومة على الشعب من حقوق الطاعة وماللشعب على الحكومة من حقوق العدالة والانصاف

هكذا يعامل الجنود ؟!

هذا مثل واحد من عشرات الامثلة .. على كيف يعامل جنود حملة فلسطين فى الوقت الذى تغدق فيه المعاشات الاستثنائية وغيرها على من ليسوا فى حاجة اليها .. وفى الوقت الذى تفوح فيه رائحة التحقيق فى الثروات الحرام التى جمعها بعض كبار رجال الجيش ...

كتب (متألم) يقول :

قابلنى فى الطريق صاحب الاسم الموضح فى الطلب والرجاء المرفقين يستغيث بى ان اساعده (وهو كسير الساق فى حرب فلسطين . كسير الخاطر من اهماله وتركه يتكفف الناس فى الشوارع) على ان يذهب الى بلدته وهى بعيدة عن القاهرة

فصدقنى ياأستاذ اذا قلت لك انى ذهلت لما علمت ان جنودنا البواسل الذين كانوا يذهبون الى فلسطين وهم يغنون باسمين بلقاء الموت تصل بهم الحال الى هذا الوضع الشائن . ودار فى خاطرى ماذا يكون الحال اذا جد الجد ودق ناقوس الخطر مرة اخرى ؟ !

فليتشعرى هل فكر القادة المسئولون عما يكون فى هذا الوقت . نسأل الله السلامة للوطن واهله فانه وحده الملجا والمنقذ

وقد أرفق (متألم) بخطابه صورة عريضة بعث بها (السيد عمر حسن عسكرى بالحرس الملكى) الى حضرة صاحب السعادة مدير رئاسة الجيش المشاة . وتاريخ العريضة ١٥ اكتوبر سنة ١٩٥٠ :

قضيت مدة الخدمة الالزامية بالجيش المصرى منها ٣٦ شهرا بالمستشفى نظرا لاصابتى بميدان الحرب بفلسطين ولما خرجت من المستشفى أمس توجهت الى الاورطة وجدتها قد ترحلت الى فلسطين وطلبت مبلغ الـ ١٨ جنيه وساعة يد ذهب وسلسلة فضة مكتوب عليهما اسمى وبلدى ومركزى وكذلك طلبت مكافأتى فافهمونى أن اقدم طلبى هذا لسعادتكم

وقد ذهبت الى السجلات العسكرية فاخبرونى بأن نقودى والامانات ارسلت الى بالبلد وادارة الجيش لضرورة اعطائى تذكرة سفر فامتنعوا وذهبت الى الوزارة فامتنعوا من اعطائى تذكرة سفر وقال لى اركان الحرب اذهب الى وحدتك او رئاسة الجيش

وبما أن الاورطة ترحلت الى فلسطين ولايمكننى الذهاب الى هناك

وبما انى بعد خروجى من المستشفى لاأملك شيئا أتعيش منه وارغب أن أسافر الى بلدى خصوصا وان اهلى لاتعلم عنى شيئا منذ ثلاث سنوات لذلك

التمس من عزتكم صدور الامر بصرف المكافأة التى استحقها نظير خدمتى بالجيش عن المدة المذكورة وتسليمى مبلغ الـ ١٨ جنيه والساعة الذهب والسلسلة المودعة امانه على ذمتى

ومع صورة العريضة صورة مذكرة بامضاء مامور قسم الوايلى . . وها هو نصها ...

مذكرة ١٢ احوال الوايلى
يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٥٠

السيد عمر حسن عسكرى مرفوت من الكتيبة الرابعة عشر بيادة بها كتب حضرة صاحب العزة اركان حرب ادارة الجيش

نرسل لعزتكم المذكور بعاليه والذى حضر للقسم وعرف بانه كان عسكرى بالجيش المصرى وكان مصابا من حملة فلسطين وادخل مستشفى الحلمية . ثم تحول منها الى مستشفى القصر العينى وخرج من المستشفى بعد شفائه وانه يطلب استمارة سفر لبلده حيث لم تصرف له استمارة وانه رفت من حوالى سنة

فنرسله لعزتكم برجاء اجراء اللازم نحوه

طعام اليوم

ابلا ظوظو ـ الفطور والغدا والعشا .. عند الحاتى !

وواضح ان (اللازم نحوه) لم يتم حتى الآن .. لان الجندى (الكسير الساق) لايزال يجر ساقه ويذرع شوارع العاصمة يبحث عمن يدفع له أجرة سفره الى بلدته !

مفلوق من الحالة

وهذا خطاب حذفت منه الكثير حتى أجعله صالحا للنشر وفى حدود القانون ..

والخطاب ممضى (قائد خلايا) ..

ولا أظن حضرته ـ حين يتحدث عن افلات الزمام من يد القادة ـ ما اظنه يعنى نفسه وزملاءه (قادة الخلايا) ؟ !

وها هو الخطاب :

لعلك قرات معى فى مجلات هذا الاسبوع ان احدى آنساتنا الراقيات عادت من الخارج وكانت قد صحبت معها فى مصيفها زوجين من الكلاب التى تهواها وتحبها وقد رزق الله الانثى ثلاثة توائم وانها تنفق عليها فى الشهر مبلغا وقدره خمسة وعشرون جنيها ، اى والله ـ هذا المبلغ بتمامه وكماله وانها قد احضرت لها اى للكلاب من الخارج مربية خاصة تقوم بامرها والعناية بها .

فاى ترف بعد هذا واى نعماء اختصت بها تلك الحيوانات المترفة السعيدة . هذا المبلغ مرتب موظف فى الدرجة الخامسة وصل اليه بعد جهد سنين طوال وينفقه على أسرة كبيرة العدد يجتهد فى التقتير ويحرم نفسه من كثير من الضروريات حتى يمكن أن يعيش

وينشر هذا الخبر فى الوقت اللى تقرا فيه كل يوم اخبار المحاكمات والقبض على شباب اعتنق الشيوعية او عمل لها فلم المحاكمة ولماذا تلوم الشباب على اعتناقه تلك المبادىء مادام يرى ماحوله يدعو اليها ويؤيدها ومادامت حياته سلسلة من القلق الدائم المستمر والخوف من المستقبل المظلم والحياة المضطربة

سيدى . اعلم انك كتبت كثيرا عن هذا الموضوع وارجو ان تكتب ثانية حتى يعمل زعماؤنا ـ سامحهم الله ـ على رفع مستوى الشعب وفك نير العبودية عنه . قل لهم لايريد الشعب التطاحن من أجل الحكم ولكنه يريد الحياة الهادئة المستقرة .

لقد صبر الشعب كثيرا ولن يصبر بعد ذلك على تلك المفاسد . قل لهم لقد خرج الامر من نطاق المدن وسكانها ووصل الى الريف والى الفلاح

سيدى ـ خذها منى كلمة صغيرة . لقد اوشك الامر ان يفلت من يد القادة ولقد أعذر من أنذر

من المجنون ؟

هذا سؤال اجبت عليه قبلكم عند ما وجدت الخطاب ممضى صراحة (على حسين محمد) موظف بوزارة المواصلات . .

والموضوع الذى يتناوله الخطاب ليس مما ترتاح اليه نفس القارىء ! .. ولكنه كما يقول حضرة موظف وزارة المواصلات موضع شكوى خمسين الفا من المواطنين ...

كتبت لحضرتكم المرة بعد المرة عن شكوى ٥٠ الف نسمة يعيشون فى مصر ويدفعون ضرائب للحكومة ولكن حضرتكم لم يتسع معكم الوقت لنشرها لعل المسئولين تأخذهم بنا رحمة برغم انهم يعيشون من الضرائب التى ندفعها

سبق ان كتبت لحضرتكم بخصوص عربات الكسح ... عربات الكسح ياأستاذ تابعى التى جعلت خلف منازلنا مكانا مختارا لالقاء ما بها فى رائعة النهار

نحن سكان شارعى الوابور وسلمى بالبغالة نشكو الى حضرتكم ان عربات الكسح تنزل من جبل طولون اعتبارا من الساعة ٣ بعد الظهر لتكسح المنازل فى رائعة النهار وتلقى مابها خلف منازلنا على التل والمفروض انها لاتعمل قبل الحادية عشرة مساء والمفروض ان الحكومة قد خصصت لها طريقين الاول الخليج المصرى والثانى طريق السيدة نفيسة ثم خصصت لها جهة العيون بجهة الجبانات لتلقى مابها

شكونا الى مامور قسم السيدة والى حضرة طبيب القسم والى مفتش صحة القاهرة والى معالى وزير الصحة .. ولكن دون جدوى

والادهى والامر ان معالى وزير الاشغال يخرج الينا بخبر انه سيجعل هذه التلال احدى جنات القطر كجنات التلال فى سويسرا .. فاما انا مجنون واما هو مجنون لان وزيرى الصحة والاشغال لم يقدرا على منع عربات الكسح من القاء مابها خلف منازلنا .. لاتظن ان منازلنا حقيرة لاوالله ياأستاذ تابعى فالشقة تؤجر بعشرة جنيهات .. انتم آخر سهم فى جعبتنا نكتب اليكم فهل من مجيب

سمير طالب ـ حلب

لم يصل الى عدد الجريدة التى تشيرون اليها . ولعلها حجزت فى الطريق .. تحت يد رقيب امين ! وعلى كل حال فان صاحبكم كاتب المقال الذين تشيرون اليه (خائن) لبلاده وخائن لمصر التى أضافته وانفقت عليه طويلا .. وانه كما سبق ان كتبت كان يعمل لحساب اليهود . ولعله لايزال يعمل لحسابهم حتى اليوم .

وغرضه من مقاله هذا ومن مفترياته السابقة على الجيش المصرى ان يضعضع الروح المعنوية عند العرب وان يلقى فى النفوس الريبة والشكوك .

ولن يطلب اليهود من احد ان يقدم لهم خدمة اجل واعظم من هذه ! .




قرينه البكباشي حمدي المغربي

قرينة محمد البرعي بك وزيزي وناديه

سفيرات مصر في الخارج

ان رجال وسيدات السلك السياسى ، هم المرآة التى تعكس مجتمع مصر ، وشعب مصر !!

ونعنى برجال السلك السياسى : السفير ، والوزير ، والسكرتير ، والملحق ، هؤلاء الذين يمثلون بلادهم فى الخارج

فان اغلب الحفلات التى يدعى اليها الدبلوماسيون ، لا يحضرها السفير او الوزير وحده بل يدعى اليها فى اغلب الاحيان السكرتيرون والملحقون وزوجاتهم ... وفى هذه الحفلات يختلط رجال السلك السياسى وزوجاتهم بصفوة المجتمع الذى يمثلون فيه بلادهم ..

ولا يخفى على احد مدى الدعاية الطيبة والخدمات التى يقوم بها رجل السلك السياسى المثالى او زوجته ، لبلاده فى الخارج

فى لندن

والسلك السياسى المصرى يضم نخبة من السيدات المصريات اللاتى نفخر بهن ...

ومن بين هؤلاء السيدات حرم الاستاذ سيف النصر حمدى الملحق بسفارة لندن وهى كريمة محمد ثابت بك ووالدتها هى ابنة محسن باشا والاميرة عزيزة حسن ، الاديبة المعروفة والتى توقع مؤلفاتها التاريخية عن القدماء المصريين والاغريقيين باسم مستعار هو «ابن بطوطة»

وقد نشأت عزيزة هانم فى كنف جدتها الاميرة عزيزة وبعد وفاتها تولت تربيتها شقيقة جدتها الاميرة عفت حسن وقضت حياتها قبل زواجها متنقلة بين مصر وتركيا ودول اوربا ..

وقد قابلت عزيزه هانم زوجها لاول مرة فى القاهرة ، ثم تزوجته فى استامبول وكان فى ذلك الوقت ملحقا بالقنصلية بتركيا ... ثم سافرت معه الى امريكا عندما عين ملحقا بسفارة واشنجتون .. وهناك رزقت بطفلها الاول احمد ...

وفى لندن استطاعت عزيزة هانم ان تشق طريقها بسهولة فى المجتمع الانجليزى . اذ لم يكن غريبا عليها .. فقد تعرفت فى مصر وتركيا بكثير من الشخصيات الانجليزية

وحرم سيف النصر حمدى تمتاز بطباع هادئة ... وهى واسعة الافق ، محدثة لبقة ، تجيد فن الاصغاء ، لا تميل الى فرض رايها ... ومن الحوادث التى لا تنساها .. هى رؤيتها لجنازتى : كمال اتاتورك وروزفلت !

وفى لندن قابلت سيدة اخرى ، هى السيدة سميحة توفيق ، حرم عثمان توفيق بك القنصل العام ، وهى حديثة العهد بالسلك السياسى ، وقد تزوجت منذ عشرة اشهر ، وسافرت الى لندن بعد الزواج مباشرة .

ولم تلق سميحة هانم صعوبة كبيرة فى الاندماج فى مجتمعات لندن ، وخاصة فى الحياة الدبلوماسية وذلك نظرا لثقافتها الاجنبية اذ تلقت علومها فى كلية البنات الامريكية كما انها تعودت ان تظهر مع والدها مصطفى فهمى باشا ، فى المجتمعات العامة ، عندما كان مديرا لبلدية الاسكندرية .

وسميحة هانم رياضية بطبعها وقد اكسبتها الرياضة حيوية ونشاطا عجيبين

وعندما وصلت الى لندن فى اول الامر حاولت ان تزاول رياضتها المفضلة وهى ركوب الخيل والاسكواش راكيت ... ولكن سرعان ما استهوتها رياضة جديدة هى الانزلاق على الجليد فانكبت عليها تدرسها فى شغف ... وما لبثت ان اجادتها فى مدة قصيرة

وقابلت فى لندن أيضا السيدة عايدة كريمة شوشة باشا وهى حرم البكباشى حمدى المغربى بك الملحق العسكرى !!

والسيدة عايدة ربة بيت ممتازة وام مثالية ، وتؤمن بأن مهمتها الاولى أن ترعى طفليها : ملك ورافت ، وتعنى براحة زوجها ، والى جانب عنايتها باسرتها فانها تدرس اللغة الانجليزية

والسيدة عايدة لاتستهويها الحياة الاجتماعية الصاخبة ولذلك فانها تقضى وقتها بعد عمل المنزل فى زيارة معالم لندن

فى باريس

وقابلت فى باريس السيدة « ماهى » كريمة حيدر باشا القائد العام للقوات المصرية المسلحة وحرم محمد البرعى بك الملحق بالسفارة وهى مزيج بين السيدة المصرية المحافظة وسيدة الصالون الغربية ! !

ومما يذكر ان السيدة (ماهى) ادت فريضة الحج وهى فى السابعة عشرة من عمرها مع والديها عندما كان والدها حيدر باشا أميرا للحج .. وقد التقت مع زوجها لأول مرة فى الحفل الذى اقامته المفوضية المصرية فى جدة لتكريم امير الحج ... وكان زوجها فى ذلك الوقت ملحقا بالمفوضية !!

وما كادت تعود الى القاهرة ... حتى لحق بها البرعى بك .. وطلب يدها .. واليوم فان السيدة «ماهى» ام لطفلتين هما زيزى ، وناديه !!

وزيزى طفلة عجيبة فى الخامسة من عمرها تتحدث اللغة التركية مع مربيتها التى كانت مربية لأمها ، وتتحدث الايطالية مع الطاهى والخادمة ، والفرنسية مع صديقاتها ... وتتحدث العربية دائما مع والديها !!

وتجيد حرم البرعى بك كل هذه اللغات .. فقد قضت اكثر من ست سنوات متنقلة بين حيفا ، ونابولى ، وباريس ، وستسافر قريبا الى امستردام حيث عين زوجها قنصلا عاما لمصر فيها !!

وفى باريس قابلت السيدة نفين كريمة حسين سرى باشا وهى حرم اسماعيل مظلوم بك الملحق بالسفارة ... ولعلها من السيدات القلائل فى السلك السياسى اللاتى يجدن اقامة الحفلات الكبيرة وحفلات الاستقبال .. وتقيم السيدة نفين من وقت لآخر حفلات كوكتيل انيقة فى مسكنها الجميل بباريس

وحرم مظلوم بك موسيقية بارعة ، تجيد العزف على البيانو ويشترك معها زوجها فى نفس الهواية ، وهى تقضى ساعات طويلة فى العزف وفى التردد على احد « كنسير فاتورات » باريس المشهورة !! وقلما تفوت الزوجين حفلة موسيقية لموسيقار معروف

وعائلة مظلوم بك تضم طفلة صغيرة لم تتم السنتين من عمرها ، وهم فى انتظار مولود جديد فى اوائل العام القادم !!

فى روما

وفى روما قابلت السيدة آمال كريمة المرحوم عبد المنعم رياض بك وهى حرم جمال نجيب بك الملحق بالسفارة ، وقد ورثت السيدة . آمال عن ابيها شدة حماسته لمصر والمصريين ... وبرغم صغر سنها فهى لم تبلغ بعد العشرين من عمرها ، فانها أم لطفلين صغيرين هما محمود ويلقبونه باسم الدكتور وعمره عام واحد وقد ولد فى روما ، وسافيناز وهى طفلة فى الثالثة من عمرها وقد ولدت فى نيويورك !!

وقد تنقلت السيدة آمال مع زوجها بين مصر وامريكا وروما ... وستسافر قريبا الى السويد حيث نقل زوجها ....

وتتحدث السيدة آمال .. الانجليزية والفرنسية بطلاقة ... كما تتحدث الايطالية بنفس السرعة التى يتحدث بها الايطاليون انفسهم !!

وتحب السيدة آمال فى الامريكين نشاطهم وتعتقد اننا فى مصر لو خلعنا رداء الخمول والكسل لأصبحنا فى نشاط الامريكين ولاستطعنا ان نحل اغلب مشاكلنا وآفاتنا الاجتماعية

وتعتقد ان المصريات يستطعن ان يقتبسن من الايطاليات الاقتصاد ، وتعاونهن مع ازواجهن ... فالايطاليات برغم انخفاض مستوى المعيشة فى ايطاليا .... يتعلمن الحياكة والتريكو او اى عمل يدوى آخر ويبعن نتاج ايديهن للمساهمة فى تكاليف الحياة مع ازواجهن !!

ومتاعب العمل فى السلك السياسى .. فى رايها تنحصر فى حياة عدم الاستقرار ... والتنقل من دولة الى دولة ، ومواجهة حياة جديدة فجاة بين قوم لم يسبق العيش بينهم ..

وتستطرد قائلة :

– ومع ذلك فانا لم اسأم هذا التغيير فى المعيشة ولم افقد الاهتمام بكل ما يدور حولى !

وتمتاز السيدة حرم جمال الدين بمتابعتها لمجريات الحوادث فى وطنها ، ولمشاكل مصر الاجتماعية بوجه خاص

وهى تؤمن ايمانا راسخا بأن الواجب الاول لزوجة رجل السلك السياسى الدبلوماسى هو ان تكون مستعدة دائما للدفاع عن وطنها أو شرح وجهة النظر المصرية لكل ما يجرى هناك !!

خيرية خيرى

قرينة عثمان توفيق بك



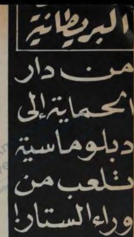


قرينة جمال نجيب بك



قرينة سيف النصر حمدى بك





غرفة السفير الخاصة بالسفير وزوجته

جانب من حديقة السفارة .. وقد ظهرت العوامة خلف الاشجار

نشاط فى السفارة !

عاد سعادة سير رالف ستيفنسون سفير بريطانيا فى مصر الى القاهرة فى بداية هذا الاسبوع - بعد غياب ثلاثة أشهر قضاها فى الاسكندرية .. واصبح سكان جاردن سيتى يشاهدون كل يوم سيارة السفير الرولزرويس السوداء الطويلة وهى تنساب فى شوارع جاردن سيتى .. واصبحوا يطالعون كل صباح علم الامبراطورية البريطانية يرفرف على سارية القصر القائم على شاطئ النيل ..

وقد استطاعت عدسة « آخر ساعة » ان تدخل قصر الرجل الذى يمثل بريطانيا فى مصر قبل قدومه اليه بيومين اثنين .. وكان القصر خاليا .. خاليا من السكان ومن كل شىء الا من اشباح الرجال الذين سكنوه منذ ان تم بناؤه سنة ١٨٩٣

... ان هذا القصر عمره الآن ٥٧ سنة !!

وكان كل شىء فى هذا البلد فى ذلك الوقت يسير بامر سيد هذا القصر. كانت سلطة البوليس وقوة الجيش ونفوذ الوزراء تتحرك كلها باشارة من اصبع سيد قصر الدوبارة .. وخلفه كانت تقف قوات الاحتلال وهى تحتل اخطر المراكز فى مصر وتصوب افواه مدافعها نحو كل بيت ...

كان كل ذلك منذ زمن غير بعيد عندما كان هذا القصر دارا للمندوب السامى ... وعندما كانت هذه الدار هى دار الحكم فى مصر !

قصر الدوبارة بين عصرين !

اما اليوم فقد تغير كل شىء .. تغير كل شىء عندما تغير سيد القصر وتغيرت الشكليات فى سياسة بريطانيا الخارجية .. من استعمار صارخ مسلح الى دبلوماسية تلعب من وراء ستار .

وفرق كبير بين سيد القصر اليوم وسيده الاول .. لورد كرومر . كان كرومر حاكما بامره .. يقيل الوزارات ويقيمها ويستعرض جيوش الاحتلال فى شوارع القاهرة . اما ستيفنسون فهو يمثل بريطانيا تمثيلا دبلوماسيا يتمشى مع مدرسة العصر الحديث . واذا تحدث ستيفنسون فهو لا يامر كما كان يفعل كرومر وانما هو يستفهم فقط بلسان (١٠ دوننج ستريت) .

ويتلاشى هذا الفرق الكبير بين الرجلين ويتبخر عندما تقارن بين سياسة قصر الدوبارة اليوم وسياسته فى ذلك الوقت . لقد قال كرومر فى كتابه عن مصر .... « يجب ان يعلم المصريون ان حكومة صاحب الجلالة لاتنوى ان تخضع لرغباتهم ، ولاتنوى ان تمنحهم اكثر مما تسمح به الظروف » وهو نفس القول الذى نسمعه اليوم من الدبلوماسى ستيفنسون نقلا عن (١٠ دوننج ستريت)

اسدان للبهلوان ...

وعند ماتعبر الحديقة الامامية للقصر ، وقبل ان تخطو الى الداخل ، يلفت نظرك أسدان من الحجر الابيض يربضان على جانبى الباب .

وتقول قصة الاسدين : ان كتشنر دعى الى حفلة افتتاح أحد فنادق القاهرة الكبيرة . وذهب كتشنر مع سكرتيره الخاص الى حفلة الافتتاح وهناك راى هذين الاسدين على باب الفندق .. واعجب بهما للغاية وكان كتشنر من هواة الاستيلاء على كل شىء يعجبه . وقال لمدير الفندق الذى هرع لاستقباله :

- ان مكان هذين الاسدين ليس فى هذا الفندق وانما فى دار المندوب السامى !

وظن الرجل ان هذه هى طريقة كتشنر للتعبير عن اعجابه وبعد نهاية الحفلة تقدم الرجل الى كتشنر يرجوه ان يقف امام مدخل الفندق للتصوير ... ولكن كتشنر ادار للرجل ظهره دون جواب ، ثم قال للسكرتير :

- قل له اننى لن اسمح بتصويرى ان لم يرسل هذين الاسدين الى الدار

وكان على الرجل ان يخضع

ثالث سفارة ..

والقصر يتبع الطراز الكلاسيكى الذى كان يسود الهندسة البريطانية فى القرن التاسع عشر وكانت الارض ملكا لاحد الامراء المصريين الذى باعها للحكومة البريطانية سنة ١٨٩١

وليس هذا هو البناء الوحيد الذى تحتله السفارة البريطانية بل ان اداراتها المختلفة تشغل بناءين آخرين فى جاردن سيتى اما مكاتب السفارة فلها بناء فى طرف بعيد من الحديقة .

وتعتبر السفارة البريطانية فى القاهرة ثالث سفارة بريطانية فى العالم من حيث الاهمية السياسية . فهى تاتى بعد سفارتى بريطانيا فى وشنجطن وباريس .

واذا كانت السفارة البريطانية فى القاهرة تلعب دورها الرئيسى على مسرح السياسة فان لها ادوارا اخرى هامة تلعبها على مسارح عواصم دول الشرق الاوسط كلها

وترجع اهميتها بالنسبة لموقعها الجغرافى فهى تقع فى القاهرة والقاهرة هى قلب الشرق الاوسط النابض !

وتكاد ميزانية السفارة البريطانيه فى القاهرة تعادل ميزانية وزارة الخارجية المصرية كلها . اما اداراتها فتفوق ادارات وزارة الخارجية فى العدد والعمل . واهم ادارة فى السفارة هى السفارة نفسها وهى تقوم بتامين مصالح بريطانيا فى مصر ثم العلاقات السياسية بين البلدين وما يتبعها من مفاوضات ومباحثات وغيرها . والرجل الاول فى هذا القسم بعد السفير هو المستر تشابمان أندروز الوزير المفوض . ثم هناك الادارة التجارية ويراسها وزير مفوض ، والادارة الشرقية ويراسها قنصل ، والادارة القانونية ويراسها قنصل ، وادارة الصحافة ويراسها ايضا قنصل ، وادارة العمال ويراسها قنصل ايضا ، ثم القنصلية البريطانية ويراسها قنصل عام .. وياتى بعد ذلك ثلاثة ملحقين عسكريين ولكل منهم قسم صغير وهم الملحق الجوى فى رتبة قائد جوى والملحق العسكرى فى رتبة قائمقام والملحق البحرى برتبة صاغ ؟

سفير غير رسمى ..

وفى القاهرة سفير آخر هو سير توماس راب ولكنه لا يملك الصفة الدبلوماسية التى يملكها سير ستيفنسون . ويراس سير توماس راب المكتب البريطانى للشرق الاوسط .. اما مهمة هذا المكتب واهدافه بالضبط ، فمحددة فى مضابط مناقشات مجلس العموم البريطانى فى يونيو سنة ١٩٤٩ ، وهى كالآتى :

« أولا : لكتابة تقارير وافية عن التطورات والاحداث السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية التى تؤثر بطريقة مباشرة ، او غير مباشرة فى دولة من دول الشرق الاوسط .

« ثانيا : على المكتب ان يقوم بتامين وتنمية السياسة الاقتصادية والمالية والاجتماعية لصاحب الجلالة الامبراطورية فى هذه المنطقة وعليه ان ينصح الحكومة البريطانية بالاجراءات، التى يجب الاخذ بها فى هذا الصدد .

« ثالثا : على رئيس المكتب وموظفيه ان يعملوا على توطيد علاقات قوية مباشرة مع جميع السلطات البريطانية فى الشرق الاوسط وذلك من اجل تعاون السياسة البريطانية اقتصاديا واجتماعيا وماليا . وعلى المكتب ايضا ان يعمل على توطيد علاقاته بقدر الامكان مع امين الجامعة العربية » .

ويضم المكتب هيئة علمية كبيرة من اخصائيين لهم مكانة ممتازة فى الميادين التى تخصصوا فى دراستها . فهناك المختص بشئون العمال ، ثم الزراعة ، ثم الصحة ، والحشرات ، والحيوانات ، والاحصاء، والغابات، والهندسة والكهرباء .

مكتب السفير !

وعلى يسار الداخل من باب السفارة يقع مكتب السفير .. غرفة كبيرة يتوسطها مكتب ضخم داكن اللون ، وفى اركانه مقاعد كبيرة مريحة .. وفى صدره مدفاة متوسطة الحجم ، وتزين جدرانه صورة كبيرة للورد كرومر واخرى اصغر للملك جورج السادس ثم صورتان لمندوبى بريطانيا فى القاهرة ..

اشباح رجال ..

وفى مكتب السفير تطاردك ثلاثة اشباح ... اشباح رجال اثقلوا صدر مصر بسياسة خرقاء اودت بحياة المئات من ابنائها الذين ثاروا ضد الاحتلال ... وكان اولهم كرومر الذى وضع دستور الاستعمار البريطانى فى وادى النيل ، وثانيهم كتشنر الذى لم يتورع يوما عن استعمال القوة لتنفيذ رغباته ، وثالثهم ونجت الذى استقبل سعد زغلول وصحبه عندما ذهبوا يطلبون الاستقلال .

ولهؤلاء الثلاثة صور زيتية كبيرة على جدران المكتب تتنقل بينها عين السفير اثناء عمله

وتخرج من مكتب السفير فتلتف حولك اشباح اخرى لرجال آخرين .. مثلوا بريطانيا فى مصر او حكموا مصر فى خمسة وستين عاما .. تدور حولك هذه الاشباح ويخيل اليك انها تصرخ فى وجهك وتخدش اطرافك فانت تسير فى الممر الضيق المؤدى الى الصالون الكبير وكانك تسير فى قبو مظلم مسحور تسكنه مردة الشياطين

وفى الصالون الكبير - ذى الاثاث الفرنسى التابع للقرن التاسع عشر والمرايا الكلاسيكية ، والستائر المزركشة من القرن السابع عشر - فى هذا الصالون المخصص للحفلات الكبيرة تدور حولك اشباح اخرى .. اشباح المصريين الذين تزلفوا للغاصب المحتل وتلقفوا دعواته الى القصر تلقف العبد لنعمة سيده .. اشباح فئة من المصريين لاتشعر بالراحة والاطمئنان الا فى ظل راية الامبراطورية ... لانها تخشى الشعب ولانها تتمتع فى هذا البلد بمزايا اغتصبتها من هذا الشعب ولم يكن لها فيها حق يوما من الايام .

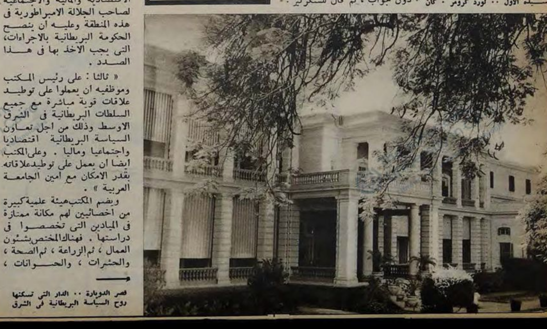
ولاول مرة تشعر انك غريب فى مصر



الغانيه - تصورى انى احتفلت بعيد ميلادى ١٥ مره علشان خاطره وبرضه مابعتش هديه !



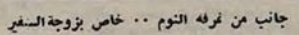
الست - انت حرامى ؟
اللص - لا يا هانم .. انا موظف كبير !



قصر الدوبارة .. الدار التى تسكنها روح السياسة البريطانية فى الشرق




جانب من الصالون الكبير



جانب من غرفه النوم .. خاص بزوجة السفير

تشعر بان هذه البقعة من بلادك على شاطىء النيل ليست من بلادك فى شىء .

وليس فى الطابق الاول بعد ذلك غير حجرتين للطعام وغرفة انيقة خاصة بزوجة السفير ثم غرفة اخرى على النيل للشاى وتصعد الى الطابق الثالث ... ان حجراته كلها خصصت للنوم . وتستقبل السفارة كل عام بعض الشخصيات البريطانية الرسمية التى تزور مصر او تمر بمصر . وكان ضيوف هذا العام مستر يفن وزير الخارجية ودوق ادنبره زوج ولية العهد .

وحجرة نوم السفير بها فراشان . وهى بسيطة ولكنها فسيحة توافرت فيها اسباب الراحة . وهى تطل على النيل مباشرة ولا تحليها اى صور أو زخرفة

دار المندوب السامى ..

وتغادر المبنى من الباب الخلفى الى الحديقة الخلفية على شاطىء النيل ..وفى طريقك تمر من بين ستارة شرقية قديمة طرز عليها باللغة العربية هذه العبارة.. « دار المندوب السامى سنة ١٩١٤ »

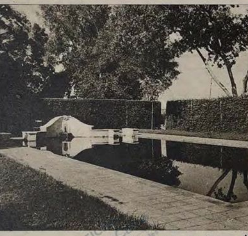
والحديقة عادية وزهورها عامة ..بل ان بعض اجزائها مهملة . وليس فيها شىء يسترعى الانتباه الى الكوخ الصيفى الذى يقوم على ربوة عالية خضراء، وتغطى جدرانه النباتات المتسلقة ، ثم حوض السباحة فى الطرف الآخر .. وهو صغير لا يصلح لهواة السباحة .

وتنحدر الحديقة الى النيل حيث تقوم مرساة صغيرة من الحجر الابيض ترسو عليها عوامة متوسطة الحجم بها حجرتان اثنتان .. ويمكن ان تقام عليها حفلات صيفية صغيرة

وما عدا هذا فان السفارة لاتترك فى مخيلتك اى اثر . فليس فيها شىء غير عادى .. اللهم الا روح السياسة البريطانية الخالدة .. !!

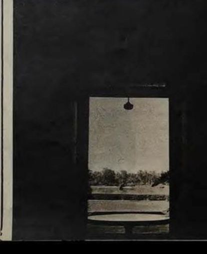
محمد حبيب

● عند مايملأ الحقد قلوب الرجال فانهم يحطون من قدر كل شىء .. سواء كان خبيثا او طيبا ! ..
(تاكتياس)


↑ حوض السباحة فى حديقة السفارة

↓ غرفة المائدة الخاصة بالمناسبات فقط ..


من الطابق الثانى الى الطابق الاول ..وفى الصدر يقف الملك جورج الخامس ↓ الباب الخلفى ... يطل على الحديقة التى تنحدر الى شاطىء النيل







ارتفع سعر الرغيف فى منفلوط الى قرش ونصف قرش

وارتفع سعر الخشب من ١٩ جنيها الى ٢٢ جنيها

وارتفع ثمن متر القماش ٢٠ ٪







اصبح شراء الفاكهة محصورا فى الطبقة الارستقراطية

أسعار هذا العام

هذا جدول بمتوسط اسعار بعض السلع فى هذا العام كما نشر فى جريدة البلاغ نفسها ويستطيع كل انسان أن يقارن بينها وبين السعر اللى كان يشترى به فى العام الماضى !

الصنف	السعر بالمليم
دبلان بالمتر	١٢٠ – ٢٣٠
دمور بالمتر	١١٠ – ٢٢٠
صوف بدل بالمتر	٢٢٥٠ – ٥٠٠٠
حرير بالمتر	٣٠٠ – ٢٥٠٠
فانله رجال	١٠٠ – ٥٠٠
جورب	١٠٠ – ٦٠٠
ماكولات :	
زيت بالاقة	٩٠
سكر	٧٠
بن بالرطل	٢٤٠
دقيق بالاقة	٣٦
شاى بالرطل	٩٩٠
صابون بالرطل	٧٠
كيروسين بالصفيحة	١٩٠
فلفل اسود بالرطل	١٠٠٠
طماطم بالرطل	٢٥
بطاطس بالاقة	٥٠
فول بالقدح	١٠٠
عدس بالقدح	١٠٠
مكرونة بالاقة	١١٠
بصل بالرطل	١٥

ان فى مكاتب وزارتى التموين والتجارة موظفين كل مهمتهم الآن رفع الاسعار ..

وفى الوزارتين وزيران كل مهمتهما الاشراف على عمل الوكلاء والمديرين والموظفين !!

النتيجة التى يعانيها الناس ، لايمكن ان يحس بها الوزيران السعيدان :

بطاقات الاسعار

ويطوف الناس باحثين عن حبات الارز او الفول .. او قطرات الزيت ..

ويتابط المفتشون دفاتر المخالفات ليفتشوا هل وضعت بطاقات الاسعار على السلع فى نظام هندسى بديع .. أو فى هرجلة وبلا نظام ..

ويعود الواحد منهم الى مكتبه .. متابطا دفتر المخالفات سعيدا فرحا مبتهجا !!

بعد ان نبه على اكثر من مائتى تاجر بعدم العودة للمخالفة مرة اخرى !

ثمن الرغيف !

وتكتب الصحف فى كل يوم ويتكلم الناس .. ويشكون . ولا بد ان الوزيرين يسمعان هذا كله . .

ومع ذلك .. تكتب احدى الصحف الكبرى ان ثمن الرغيف فى منفلوط بلغ قرشا ونصف

وثمن الرغيف فى منفلوط هو نهاية طبيعية لقصة القمح . القصة التى يعرفها كل من له مكتب فى وزارتى التموين والتجارة .. من اصغر راس الى اكبر راس ..

ان الحكومة تحفظ قمحها فى الشون لتوزعه على المطاحن .. وهى بدورها توزعه على تجار الدقيق وتاخذ منهم توقيعات على اذونات الصرف كدليل اثبات تقدمه للحكومة ..

والذى يحدث الآن ان تجار الدقيق يقبضون من اصحاب المطاحن ثمن توقيعهم على الاذونات دون أن يتسلموا شيئا

ويذهب اصحاب المطاحن الى الشون ليتسلموا القمح بواقع هذه الاذونات .. بسعر ثلاثة جنيهات للاردب ..

وهم يبيعونه فى السوق السوداء للفلاحين باربعة جنيهات او خمسة ليسلمه هؤلاء الى الحكومة من جديد بسعر ستة جنيهات ..

الاسعار تقفز

.. ونحن على ابواب الشتاء والشعب يدور ليبحث عن الكستور والبفته والدمور . . واذا وجدها بدا يترحم على ايام الحرب واسعار الحرب ..

والناس الآن ينامون الليل على سعر .. ويصحون فى الصباح على سعر جديد ..

ولا يدرى احد أى شيطان رجيم يلعب بالاسعار .. وبالناس ..

الفقراء منهم على الخصوص !

وتقفز الاسعار كل يوم قفزة جديدة ٣٠ فى المائة او اربعين فى المائة .

وعند ما اعلن وزير التجارة ان فى مصر القمشه صوفية تكفيها ثلاث سنوات .. ارتفعت اسعار الصوف ٦٠ فى المائة !

شقق خالية

وقامت فى مصر حركة بناء ضخمة .. بعد ان اصبح البحث عن شقة خالية كالبحث عن قشة ضائعة فى المحيط ..

وكان سعر المتر من الخشب الموسكى الذى يستخدم فى صناعة الابواب والنوافذ ١٩ جنيها فارتفع الى ٢٢ جنيها ..

والخشب يأتى من السويد والدانيمرك وروسيا . . وهى بلاد يعلم وزير التجارة . انها تبيع باسعار منخفضة لان الحرب لم تكوها بنارها كما كوت فرنسا او انجلترا ..

وبعد ان تنفس الناس

كان احد القراء قد ارسل يسال :

– اين مقالات احمد الالفى عطية ؟

وردت آخر ساعة :

– ان احمد الالفى عطية تائه .. لا احد يعرف اين هو !

ونشر السؤال ونشر الرد عليه فى باب «قبلات وصفعات»

وفجاة حمل البريد الى آخر ساعة الرسالة التالية من : احمد الالفى عطية !

فى العدد الاسبق من « آخر ساعة » سالكم احد القراء عنى فقلتم له بالحرف الواحد :

« اما احمد الالفى عطية فقد تاه وهو يحمل مقالا من داره الى آخر ساعة .. الخ »

من الذى قال لكم هذا ؟

صحيح اننى كنت احمل مقالا ، وصحيح اننى كنت خارجا من بيتى قاصدا « دار اخبار اليوم » ، وصحيح اننى لم اصل الى « اخبار اليوم » ولكن من قال لكم اننى تهت ؟

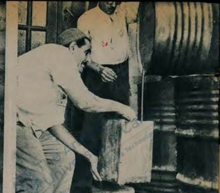
لم يكن باقيا الا ان ترسلوا مناديا عملاقا ذا صوت جهورى ، يطوف الشوارع ممسكا جرسا ضخما يدقه ويسال « اولاد الحلال » هل فيهم من شاهد شابا حلو التقاطيع ، جميل المحيا فى عينيه سحر هاروت وماروت واسمه احمد الالفى عطية !

لم يكن باقيا الا هذا لتثبتوا على حالة « التوهان » !

والحقيقة انى لم اكن تائها وانما كنت حائرا

لقد تعددت امامى الطرق وتشعبت المسالك فلم اعد ادرى

ارتفع سعر رطل اللحم نحو ٢٠ ٪




نقطة الزيت اصبحت اغلى من نقطة العطر

والارز برغم سياسة تصديره الى الخارج اختفى من السوق

الصعداء شهرا او شهرين او ثلاثة . عادوا من جديد يحاولون البحث عن قشة ضائعة فى المحيط !

الزيت متوافر !

وذهب الناس يبحثون عن مقررات الزيت لشهر سبتمبر بلا جدوى ..

وحسبوها مؤامرة من البقالين ولكن وزير التموين قال ان الزيت متوافر ..

وفرح الناس ..

ولكنهم لم يتسلموا زيت سبتمبر ..

وانتصف اكتوبر . . وفى آخره تسلموا مقررات سبتمبر

ودفع بعضهم فى الاقة خمسة عشروعشرين قرشا .. بعد ان كانوا يدفعون فيهاعشرة فقط ..

حتى الارز !

والارز ..

الارز اللى تستطيع الاسرة ان تستغنى به عن اللحم .. وعن اى شىء آخر اذ وضع على المائدة وبجانبه بضعة ارغفة وقطعة جبن .. هو الآخر لا احد يدرى ماذا جرى له ..

كل هذا ..

برغم اعلان وزارة الزراعة بان المحصول كاف ..

وبرغم اعلان وزارة التجارة انها ستترك سوقه حرة ..

وبرغم اعلان وزارة التموين ان الزيادة فى محصول الارز سوف تستبدله مصر بالدولار ..

وارتفع سعر ضريبة الارز من ١٥ جنيها الى ١٩ جنيها .

الغلاء فى كل شىء

ولن يستطيع الوزيران السعيدان ان ينكرا — مهما حاولا — ما حدث للبن ..

البن الذى نستورده من بلاد لاتعرف شيئا اسمه العملة الصعبة .. ارتفع ثمنه من ١٢ قرشا للرطل الى ٣٠ قرشا ..

ولن يستطيعا ان ينكرا ما حدث للحوم ..

فقد ارتفعت اسعارها الى ١٥ قرشا و ١٦ قرشا للرطل

ثم .. بقى شىء واحد . .

لقد كان الفول والطعمية هما الحاجز الطبيعى القوى المتين الذى وضعه الله ليحمى مصر من السخط .

وامسك الوزيران السعيدان بمعولين كبيرين حطما به الحاجز الذى يحمى مصر من الشيوعية !! .

• النشاط والمثابرة قوة ثنائية تستطيع ان تفعل كل مايخطر ببال البشر ..
(موسيا بالو)

أنا هنا !

بقلم احمد الالفى عطية

الى اين اذهب ولا الى اى اتجاه اسير !

كتبت مقالا ومزقته

وكتبت مقالا ثانيا ومزقته ايضا

وكتبت مقالا ثالثا ورابعا وخامسا .. الى آخره ولكنى مزقتها جميعا !

اتسالوننى لماذا ؟

اسمعوا اذن الاسباب !

***

كنت معجبا بالامريكان . . .

فحبست نفسى فى حجرتى اكتب مقالا اطالب فيه حكومتنا السنية بان تمد يدها على الفور الى اتشيسون والى ترومان

وجلست اربعة ايام ادبج المقال، وامدح فيه الامريكيين ابتداء من رئيسهم الكبير « جورج واشنطن » الى المهرب المشهور « آل كابونى »

وجاء المقال بدعة لا تقل عن احدث المخترعات الامريكية !

وخرجت من بيتى فى طريقى اليكم ...

وفى الطريق قابلتنى الصحف تحمل انباء ما حدث للامريكيين فى كوريا .. وما لقوه من هزائم فى بداية المعركة ..!

وطويت المقال . . ووضعته فى جيبى وعدت الى بيتى لكى امزقه ثم احرقه بالنار حتى لايقع فى ايدى الجيش الشيوعى وهو يتعقب الجيش الامريكى من الشمال الى الجنوب ومن تيجون الى هليو بوليس !

وجلست اكتب مقالا ثانيا

وكان موضوعه « كوريا » وحليفة كوريا الشمالية «روسيا»

ورحت ابذل جهدى فى الغزل فى ستالين ، ومولوتوف ، وفيشنسكى، بل والحاج عمروف الشيوعى الشهير بالاسكندرية !!

وفرغت من المقال فذهبت استشير رجال القانون لكى لا اقع تحت مواد الدعاية للشيوعية..

واخيرا اكتمل المقال كالبدر ليلة اربعة عشر

وخرجت من بيتى اليكم

واشتريت الصحف لاعرف الاخبار ...

واذا الشيوعيون قد انهزموا فى كوريا واذا الامريكيون يتقدمون!

ووجدت اصابعى تسعى الى جيبى لتمزق المقال !

ووجدت قدمى تسعيان الى بيتى فى خيبة وحسرة ! !

***

وجاءتنى صينية « كبيبة شامى » من احد الاصدقاء اللبنانيين ..

ووجدت فكرة ...

كانت لبنان مرشحة لعضوية مجلس الامن . . واعجبتنى صينية الكبيبة ... فجلست اكتب مقالا فى تهنئة لبنان بنجاحها فى مجلس الامن وبنجاح ابنائها فى صنع الكبيبة ...

واجهدت نفسى فى كتابة المقال ولم يكن الامر سهلا . . .

واخيرا فرغت منه...وخرجت من دارى فى طريقى اليكم

واذا عناوين الصحف التى قابلتنى فى الطريق تقول بالخط العريض :

« لبنان تسقط فى انتخابات مجلس الامن »

وشددت شعرى من الغيظ..

وعدت لامزق المقال الثالث !

***

وقلت لنفسى: مصيبتى فى كل هذه المقالات التى مزقتها اننى كنت اكتب فى السياسة الخارجية، ما شانى انا بامريكا او بكوريا او لبنان .

ان ميدانى هو السياسة الداخلية

وكتبت مقالا من نار . . .

كان يطل من بين سطوره ميرابو محرر فرنسا وابراهام لنكولن محرر امريكا وعبد الرحمن عزام باشا محرر جريدة فلسطين!..

وعلى الباب استقبلنى ضابط البوليس الذى يراقب جرائد اخبار اليوم ، فصادر المقال !

***

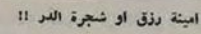
انا هنا !

انا احمد الالفى عطية لا ازال على قيد الحياة... وانما قلمى هو الذى تاه ، ولا ازال ابحث عنه فى كل مكان !

فمن يجده ويقصفه فله مكافاة كبيرة ، اما من يجده ويعيده الى صاحبه، فلن اسامحه مدى الحياة !







عزيز اباظه باشا او الرجل الذى خلق شجرة الدر !!

امينة رزق او شجرة الدر !!

المرأة التى حاولوا مصادرتها !

جلس عزيز اباظة باشا ليلة افتتاح موسم الاوبرا فى غرفة الاستراحة ويده على قلبه وقال :

ــ كل ما اخشاه هو الجمهور . . ان الظروف التى احاطت بروايتى جعلته يتوقع ان يرى عملا عظيما .. وانى لاخشى ان يخيب ظنه

وسكت . . .

ومرت خمس دقائق ورفع الستار وعرضت لاول مرة رواية « شجرة الدر » على الجمهور .. عرضت بعد ان طال الاخذ والرد فى شانها بين المصادرة واطلاق السراح . . حتى اوشك المؤلف نفسه ان ييأس من عرضها . .

ولا اريد ان الخص الرواية.. ان موضوعها يدور حول حقبة من تاريخ « شجرة الدر » . . وتاريخ شجرة الدر معروف ، فقد حكمت مصر فى فترة اضطربت فيها احوالها وتناوشتها المطامع من الداخل والخارج .. وقد استطاع عزيز اباظة المؤلف المسرحى ان يرسم صورة كاملة لحياة العصر ولحياة الملكة شجرة الدر ، صورة فى قالب من الشعر .. شعر يكفيه روعة انه احتفظ بجزالته وفصاحته .. ومع ذلك فقد فهمه الجمهور العادى وتذوقه وابدى رأيه فيه .. وهو راى يزيل مخاوف عزيز باشا فلم يخب ظن الجمهور فى الرواية.

ان المسرحية الشعرية عمل صعب مجهد .. فالى جانب قيود الشعر واحكامه تنهض قواعد المسرح واحكامه . . وتنهض منطقية الحوادث . . ومنطقية الحوار ، الحوار الذى يدور شعرا وجمهور الشاعر الذى ينظم قصيدة عصماء ، جمهور محدود له ثقافته وذوقه .. اما جمهور الشاعر المسرحى فجمهور مختلف الالوان والمشاعر والثقافة ولا بد للشاعر أن يخضع فنه لذوق هذا الجمهور دون ان ينزل بمستواه او يسف به ..

ولهذا تكون المسرحية الشعرية الناجحة حدثا عظيما بن الاعمال الادبية .. انها جهد لا ينهض به كل اديب او كل شاعر . . . والشاعر عزيز أباظة قد استنفد اكثر من عام فى اعداد هذه الرواية وبعد اعدادها داوم على حضور تدريباتها وطالما جال قلمه بالتهذيب والاصلاح فى كثير من المواضع ..

لقد الف عزيز اباظة الى الآن اربع مسرحيات هى : « قيس ولبنى» و« العباسة »و« الناصر » و « شجرة الدر » .. وقد يكون عالج نظم الشعر منذ صباه .. لكن حادثا فى حياته الهب شرارة خياله فلمع اسمه كشاعر بعد ديوانه الاول « انات حائرة » الذى ظهر منذ اعوام قلائل ..

ولأعد الى الرواية فالى جانب المؤلف، المخرج والممثلون والممثلات ومخرج هذه الرواية فتوح نشاطى .. وهذه ثالث مسرحية يخرجها لنفس المؤلف ..واذا كان تأليف



الفنان الذى رسم

منذ ان عرفت يداه الصغيرتان كيف تمسكان بالقلم ... بدا يحاول رسم كل ما يقع عليه نظره... وعندما بلغ السادسة من عمره كانت كل جدران منزله مغطاة برسومه ...

وبدأ صبر والده ينفد من هذا الابن الذى يترك طعامه ليرسم ... والذى لا يريد ان يصبح تاجرا مثله ...

ودخل الوالد على ابنه فمزق معظم لوحاته ... وامر باعادة دهان جدران المنزل ... ولكن هذا لم يكن حائلا بينه وبين الفن الذى يعبده... لذلك بدا يرسم سرا ... وعندما بلغ الثامنة من عمره كان له ما يعرب من مائتى لوحة ...

وانطلق الفنان الصغير يسجل ن مايراه امامه ... دون أن يعلم شيئا عن قواعد الفن واصوله

ومضى عام .. وذات يوم.. بينما الفنان الصغير يركب حصانا .. سقط من فوقه.. وكسرت يده اليمنى ..

واجتمع الاطباء حول سريره ليقرروا انه لم يعد يستطيع الرسم بيده اليمنى.. وانصرف الاطباء وهم يأسفون لنهاية العبقرى الصغير ..

ولكن الفنان الصغير ابتسم فى وجه اطبائه بسخرية.. انهم لايعرفونه .. ولايعرفون شغفه بالفن ...

وابتدأ الفنان الصغير مرانه ليرسم بيده اليسرى بدلا من اليمنى .. كانت المحاولة شاقة ومتعبة .. ولكنه نجح بعد سنتين .. واستطاع ان يمرن يده اليسرى على الرسم . .

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره استدعى لرسم صورة للمرحوم الملك فيصل . . ولم تستغرق الصورة اكثر من ساعتين

ابتهال

راقصة مصرية

مدام شعراوى







احد مشاهد مسرحية شجرة الدر !!

المسرحية الشعرية عملا مجهدا فان اخراجها ايضا عمل شاق يحتاج الى قدرة والى ثقافة والى ذوق .. وفتوح نشاطى من المخرجين الذين اشتغلوا بالتمثيل والاخراج والتاليف . . وقد درس الاخراج فى كونسر فتوار باريس واخرج الى الآن ستين رواية واقتبس للمسرح اربع روايات والف واحدة لم يعد بعدها للتاليف . ومثل فى الكثير من الروايات التى اخرجها ادوار الابطال انقاذا للموقف . .

هذا هو المخرج الذى يقدم « شجرة الدر » الى الجمهور .. الى جانبه ممثلو وممثلات الفرقة المصرية .. امينة رزق فى دور شجرة الدر واحمد علام فى دور عز الدين ايبك زوجها ولا اريد ان اعدد الاسماء . . يكفى أن تذكر كيف كنا نحفظ قصيدة المحفوظات فى المدرسة ونخطىء فيها عشرات المرات .. لقد حفظ كل ممثل وممثلة عشرات الابيات .. ليؤديها فى القاء مسرحى .. وهذه مقدرة .. خصوصا اذا اجادوا ..

سالت المخرج عن رايه فى الرواية فقال فى بساطة

– رأيى فيها تدركه حين تعلم اننى لم انم ليلة قيل لى انها لن تمثل .. انى لم احزن على جهدى بقدر ما حزنت على ان الجمهور لن يراها . . .

ان هدف مسرحية « شجرة الدر » هو النداء لجمع الصفوف وتغليب مصر على كل نعرة حزبية . .

ولقد تعاون المؤلف والمخرج والممثلون والممثلات على الدعاء لهذا الهدف . .

وما من شك ان مهمة النقد . . قبل تتبع الاخطاء . . هى تسجيل كل جهد وتقدير

صلاح

● ان الاعمال العظيمة التى لايعلن عنها اصحابها اشد احتراما واكثر تقديرا من الكلمات التى لم تنفذ بعد
(باسكال)

عظماء بين ايديه

وفى السابعة عشرة من عمره طلب منه النحاس باشا أن يرسم له صورة ببدلة التشريفة . . . وذهب الفنان الى منزل النحاس باشا . . وبعد اربع جلسات كانت الصورة الكبيرة كاملة . .

وفى عام ١٩٤٠ زار الفريق عمر فتحى باشا ياور جلالة الملك استديو الفنان الصغير وطلب منه ان يرسم له صورة . . وعندما تمت الصورة اعجب بها عمر فتحى باشا كثيرا . . .

وبعد ايام قليلة كان الفنان الصغير فى سراى عابدين يرسم صورة لجلالة الملك ببدلة التشريفة البحرية . . .

وكانت هذه الصورة هى البداية فقط . . . فقد رسم الفنان الصغير عدة لوحات لجلالة الملك استوحى معناها من المناسبات الملكية . . . .

وقد علقت جميع هذه الصور بقصر عابدين العامر . . .

واستمر الفنان الصغير ينتقل من قصر الى قصر . . رسم شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية السابق . . ورسم كثيرا من عظماء مصر . .

ويفخر الفنان الصغير بانه وهب حياته لفنه .. ويفخر بأن احدا لم يعلمه شيئا .. وانه وصل الى مجده باجتهاده ومثابرته وعزيمته . . بقى ان تعرف اسم هذا الفنان الصغير .. ان اسمه هو يوسف الطرابلسى . .

النحاس باشا . . . كما يراه الناس ، وكما يراه الرسام !!





اغنية أم كلثوم الجديدة

نحن اليوم هنا وغدا لن نكون !
اتركونا نعش يومنا ،
فنشرب ، ونحلم ، غدا سنذهب
حيث لا شراب ولا لهو ولا احلام !
هكذا كان عمر الخيام ينظر
الى الحياة
ولما « تفاءل » فى نظرته للغد
طلب من صحبه ان يصنعوا من
بقايا رفاته دنا للخمر وكان هذا
اقصى امله فى الخلود !
ومرت مئات الاعوام بعد
موته ، وسخر القدر من المتشائم
الاكبر الذى لم يؤمن بالغد
لقد قدر لشعره ان يكون
رحيقا مقدسا من كاس خالدة
من صوت ام كلثوم ، وبعد مئات
السنين من موت المتشائم الاكبر
ينطلق شعره على الاوتار الملهمة
للحنجرة الذهبية ليسمع العالم
كله من جديد صوت عمر الخيام

سمعت صوتا هاتفا فى السحر
نادى من الغيب رفات البشر
هبوا املأوا كاس المنى قبل ان
تملأ كاس العمر كف القدر

لا تشغل البال بماضى الزمان
ولا بآت العيش قبل الأوان
واغنم من الحاضر لذاته
فليس فى طبع الليالى الأمان

غد بظهر الغيب واليوم لى
وكم يخيب الظن فى المقبل
ولست بالغافل حتى ارى
جمال دنياى ولا اجتلى

القلب قد اضناه عشق الجمال
والصدر قد ضاق بما لا يقال
يا رب هل يرضيك هذا الظما
والماء ينساب امامى زلال

اولى بهذا القلب ان يخفقا
وفى ضرام الحب ان يحرقا
ما اضيع اليوم الذى مر بى
من غير ان اهوى وان اعشقا

افق خفيف الظل هذا السحر
نادى دع النوم وناغ الوتر
فما اطال النوم عمرا ولا
قصر فى الاعمار طول السهر

فكم توالى الليل بعد النهار
وطال بالانجم هذا المدار
فامش الهوينا ان هذا الثرى
من اعين ساحرة الاحورار

لا توحش النفس بخوف الظنون
واغنم من الحاضر امن اليقين
فقد تساوى فى الثرى راحل
غدا ، وماض من الوف السنين

اطفىء لظى القلب بشهد الرضاب
فانما الايام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال فنل
حظك منه قبل موت الشباب

لبست ثوب العيش لم استشر
وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف انضو الثوب عنى ولم
ادرك لماذا جئت اين المفر !

يا من يحار الفهم فى قدرتك
وتطلب النفس حمى طاعتك
اسكرنى الاثم ولكننى
صحوت بالآمال فى رحمتك

ان لم اكن اخلصت فى طاعتك
فاننى اطمع فى رحمتك
وانما يشفع لى اننى
قد عشت لا اشرك فى وحدتك

تخفى عن الناس سنى طلعتك
وكل ما فى الكون من صنعتك
فانت مجلاه وانت الذى
ترى بديع الصنع فى آيتك

ان تفصل القطرة من بحرها
ففى مداه منتهى امرها
تقاربت يا رب ما بيننا
مسافة البعد على قدرها

يا عالم الاسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الاعذار عدنا الى
ظلك فاقبل توبة التائبين !



مدام اللوزى تداعب كلبها وتغريه على الرقاد



الكِلاب السي...

ما اسعد بعض الكلاب فى مصر !! تنام فى فراش دافىء وثير حتى ساعة متاخرة من الصباح .. ! وتاكل فى الفطور .. البسكويت باللبن !

وتستحم فى « البانيو » بالماء النظيف النقى والعطور .. !

ثم .. اذا ماتت .. دفنت فى مقبرة خاصة بديعة ، فى نادى الجزيرة !!

صباح جميل .. سعيد !

وتصحو الكلاب السعيدة كل يوم كما يحلو لها .. فان الهدوء والسكينة دائما يتوافران حول غرفها الخاصة فى القصور والفيلات ...

ويتقلب الكلب العزيز فى فراشه الدافىء ، حتى يعد له حمام الصباح يحمله اليه خادمه الخاص وفى الماء الدافىء المعطر يسترد العزيز نشاطه !

والكلاب السعيدة تاكل فى ساعات معينة .. وبمقادير معينة .. وأصنافا معينة .

انها لا تحب الفوضى .. ولم تتعود عليها !!

وهى التى جاءت من سلالات عريقة فى السويد او انجلترا

السويد .. لندن .. القاهرة

ولا شك ان صالح عنان باشا هو اقدم هاو لتربية الكلاب فى مصر كلها ...

وقد بدات هواية عنان باشا بقراءة كتب كثيرة ضخمة عن حياة الكلاب .. وطعامها .. وأجناسها .. وعواطفها !

واشترى كلبا بدا يطبق عليه النظريات التى قراها ...

والكلاب التى يقتنيها عنان باشا يشتريها دائما من السويد .. وفى طريق العودة يمر بانجلترا ليتم تزاوجه مع كلب انجليزى اصيل ...

ثم ياتى بالابن الحديث الى مصر .. ليعيش فيها مع الكلاب السعيدة !

٢٠٠٠ جنيه فى العام

ويدفع عنان باشا حوالى الفى جنيه فى العام الواحد تكاليف هوايته ...

ولكلاب عنان باشا بيت خاص وخدم خصوصيون ، يشرفون على طعامها وشرابها ، ولها طاه يقوم بصنع الطعام .. طبقا للقواعد الصحية ...

ولا يحب صالح عنان باشا الاطباء البيطريين ، ولا يعرض

عليهم كلابه ، فان هواية أربعين عام[...] كيف يعالج الكلاب .

ليلى .. الكلبة التى تغا[...]

وعلى باب الفيلا الجميلة علق عن[...] تحذيرا : « احترس من الكلاب » .. الباش[...] يطلقها عندما يحل الليل لتحرسها [...] الجهات ..

« ليلى » و « مبروكة » ..

و « مبروكة » اعز كلاب صالح باش[...] اما **ليلى** ... فكلبة صغيرة تعتد للها[...]

انهكه التعب فاستكان الى صغر[...]

↓ معركة صغيرة لنيل حنان[...]



..ة بسكويت من يد مدام اللوزى

كلبان انيقان بين يدى صالح عنان باشا

سيدة فى المنازل السّعيدة

وتخضع لمن يقسو عليها .. ولا تحرص على صديق واحد من بين الخدم العديدين

وليس بين كلاب صالح باشا واحد لا تغار منه ليلى ، وتحاول ان تهاجمه فى كل وقت !

نصائح بالتليفون

ويصحب صالح باشا كلاب الصيد الى الرحلات الجميلة فى الشتاء ، وقد باع واحدا من سلالتها الى احد الصيادين فى احراش افريقيا بمبلغ ٨٠جنيها

وصدمت سيارة الكلب العزيز فجاء الصياد يبكى .. ـ يبكى بدموع حقيقية ـ لصالح باشا الذى انبه على اهماله ...

ولا يبخل الباشا بنصائحه على الهواة ..

ويدق التليفون ليسمع عنان باشا فتاة حسناء .. او شابا حائرا ...

ويكون الحديث دائما عن « كيتى » التى ترفض الطعام .. أو « عنتر » الذى هجر فراش زوجته ...

عنتر .. الذى هرب

وليس عنان باشا فقط هو الوحيد الذى يهوى الكلاب .. فان فى المجتمع المصرى مئات يعتبرون الكلاب هوايتهم الاولى !

وقد سافرت السيدة حرم الدكتور عبد السلام البربرى فى رحلة الى فرنسا وجاءت بكلب من نوع «البوكر» اسمته «عنتر»

وكانت السيدة تصحبه كل يوم الى نادى الفروسية ..

وحدث ان غارت منه كلبتها القديمة ... وجعلت من حياته جحيما !!

وهرب عنتر ذات مرة ...

وكانت القاهرة .. فى اليوم التالى ستقرا اعلانات عن الكلب الهارب ...

وكان البوليس سيكلف بالبحث عنه ، لولا أن عثر عليه الدكتور البربرى وهو عائد الى بيته فى نفس اليوم .

سلالة المانية

ويوم ان انسحب الفيلق الالمانى من ليبيا .. سقطت كلبة الفيلق اسيرة فى ايدى الحلفاء ..

وترك ضابط انجليزى الكلبة فى مصر .. هدية الى سيدة عزيزة ...

وانجبت الكلبة سلالة كبيرة تحتفظ السيدة قرينة احمد اللوزى بك بواحد منها .

والكلب الالمانى يرضع اللبن ، وينام فى سرير صغير ، ويحسن الاستماع الى انغام الموسيقى ..

ويزوره الطبيب مرة كل اسبوعين ليطمئن على صحته !

ان فى المجتمع مئات من الكلاب السعيدة ...

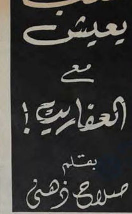
صالح عنان باشا يدلل كلبه الفخم ذا البقع السوداء فى حديقة قصره !

وجبة غداء كاملة من السيدة حرم الدكتور عبد السلام البربرى



ساعة الخروج للنزهة !!





ما أعجب هذا القدر !!

الثلج يغمر رءوس الجبال وأوراق الشجر ترتعش فى كف الريح الباردة وهى تصفعها ذات اليمين وذات الشمال .. ترتعش حتى ليتساقط بعضها وقد عجز عن مقاومة الريح ..

والماء .. فى برودة الثلج حتى لتعجب لم لم يتجمد بعدوفيهمن البرد ما يجمد الأطراف حين تغمس فيه ، لقد هبطت حرارته ، او زادت برودته على الاصح حتى أصبح فى الدرجة السابعة تحت الصفر ..

وكل شىء .. يعتصره البرد القارس .. الا أنا .. أنا الشىء الدافىء الوحيد فى بلاد الجليد .. لست دافئا فحسب وانما تلهبنى الحمى ..

ودرجة حرارتى ٣٩ ورأسى يتصبب عرقا ..

ما أعجب هذا القدر ! حمى فى بلاد الجليد ..

والتفت الى صديقى وزميلى فى الرحلة قائلا :

– أواثق أنت أن القطار سيأتى فى الغد . واننى سأعود الى الحياة ..

ويلمس جبينى وقد خالطت وجهه ابتسامة رثاء ويقول :

– أوتظنهم سيلغون المواصلات لمجرد تعذيبك..ثق أننا سنعود وستشفى

ويمضى فى امانيه واستغرق انا فى اغفاءة قصيرة انتبه بعدها على يدتلمس جبينى وافتح عينى فارى « بروجن » واقفا امامى وأجد شخصا لااعرفه يجس اطرافى .

ويلتفت الشخص الغريب الى بروجن ويخاطبه بلغة غريبة فينظر الى «بروجن» قائلا

لاشىء على الاطلاق .. انه يؤكد انك ستشفى فى يومين . .

– بلا دواء ؟

– لقد أعطاك الدواء

– متى ؟

– الآن .. قرأه فى أذنيك .. ان « كرودن » عراف ماهر منحته « الأكدرا » كل بركتها وسرها

لا أدرى هل كان فى مقدورى أن أبتسم ساخرا .. أو أننى اكتفيت بأن أحسست السخرية فبدا احساسى على ملامح وجهى وأجاب بروجن عليها قائلا فى تأكيد :

– أنت لا تصدق اذن .. ؟ سوف تكتب الى لتشكر كرودن على تطبيبه لك ..

حقيقة وخيال

أما أننى شفيت بعد يومين فذلك حق .. لكننى شفيت بعد أربع وعشرين ساعة قضيتها فى القطار نائم العينين .. سابح الجسم فى سيل من العرق ، وكل غذائى أقراص الاسبرين وأكواب الليمون ..

– وهل أنا مجنون حتى أقنع من علاجك ببضع كلمات فارغة صبها فى أذنيك ذلك القزم المشعوذ ؟

وذلك كان جواب صديقى ورفيقى وهو يناولنى أقراص الاسبرين فاصر على أن أجرعها ، لكننى مع ذلك كنت فى قرارة نفسي أحس برغبة ملحة فى تجنب كل دواء لأرى ما سوف تفعله رقى العراف القصير ..

خيال !!

هذه هىدنيا كرودن العراف و«بروجن» صديق الساعات القصيرة فى اقليم ينربوتن فى المنطقة القطبية ..

ليست دنياهما وحدهما دنيا الشعب الذى ينتميان اليه .... شعب اللاب الذى كانت تسميه كتب الجغرافياونحن فى المدرسة « اللابلاند » ..الشعب الذى يعيش على حافة المنطقة القطبية ويرعى حيوان الرنه او الـ Reindeer دنيا من الخيال العذب الخصبوواقع مجدب قاس ..

ولعلها رحمة الله ان جعلت لدنياهم وجهها الباسم ليخفف من حدة وجهها القاتم . .

شعب وكتاب

كتب الكاتب المعروف اكسيل مونتيه فى قصته الخالدة « سان ميشيل » يصف الأيام التى قضاها فى ضيافة قبيلة من قبائل اللاب فوصف هذا الشعب بأنه « فيه أسمى ما فى البشرية من فضائل مع أنه يعانى أقسى ما يصبه القدر على البشرية .. » ولا يعدو « اكسيل مونتيه » الحقيقة .. ان شعب اللاب يحيا حياة غريبة غرابة قصة حياته ..

يعيش على دابته « الرنه » فيرعاها ويأكل لحمها ويكتسى بوبرها ويتسلح بمدى قد صنعت مقابضها من عظامها

هذا مايعرفه العالم عن حاضره وما أقل ما يعرف .. !

ان حياة كل فرد فى هذا الشعب قصة كفاح مرير ضد كل ما فى الكون

ضد الشمس والماء والأرض..

الشمس التى يقول العلم أنها ضرورية لنمو الكائنات .. لا يراها اللاب الا أياما فى الصيف .. شمسا ضعيفة ذابلة يدب فى أوصالها الفناء ..

والماء .. انه ثلج جامد كالصخر ثمانية شهور فى العام .. ثلج بارد برودة الموت .. الماء الذى ينبعث منه كل شىء حى لا يبعث فى حياة هذا الشعب غير العدم

والأرض .. وفى كل مكان تنبت الأرض اذا تساقط عليها الماء وادفأت صدرها الشمس .. لكن أرض هذا الشعب ينزل عليها الماء درعا من الجليد يمنع

فتاتان جميلتان من فتيات اللاب



فتاتان بالثياب الوطنية





احد فلاحى بلاد اللاب

رجلان بالثياب الوطنية

عنها الشمس والهواء .. لو ان الشمس فكرت فى الظهور

وعلى هـذا الشعب أن يكافح هذه الطبيعـة وأن يعيش فى واقعها المر القاسى

وكم من مرة تهب العواصف الثلجية على مرعى من مراعى اللاب فيستحيل القطيع الحى قطيع الدواب الذى تعيش عليه القبيلة الى ركام من الثلج لاأثر فيه للحياة

وكم من مرة تهدأ العواصف ويصفو الجو ويدفأ الهـواء .. ثم تنهار كتلة ثلجية من أعالى الجبال فتدفن تحت الثلج قبيلة بقطيعها .. فان نجا أفراد القبيلة بعد كفاح فان القطيع ، وهو رأس المال وعدة الشتاء والصيف ، لن ينجو بل تدفنه الثلوج .

وكم وكم .. وكم ..

لن تستطيع ان تحصى مايستطيع القدر ان يدبر من نكبات لهذا الشعب فى كل يوم ولن تستطيع ان تدرك ماتلقيه الحياة على اكتاف هذا الشعب من اعباء عليه ان يواجهها دون عون من الطبيعة

عون الأرض

هل يكفر هذا الشعب برحمة السماء ؟ السماء التى لا تبعث الماء ولا الهواء ولا الحرارة ؟ ..

يقول « اكسيل مونتيه » ان شعب اللاب يعيش فى حلم جميل من صـداقته مع شعب يعيش تحت الأرض ..

وكأنه يشـير الى أن هـذا الشعب قد يئس من أن يجد على سطح الكون معينا على قسـوة الحياة فراح يلتمس العون فى شـعب خـرافى يعيش تحت الأرض ..

شعب الألدرا صديق اللاب !

الشعب الذى يصفه «بروجن» صديقنا اللابى قائلا :

ـ ان الألـدرا شعب يعيش تحت الارض قد منحنا الله صداقته وهو وحـده الذى يعيننا عـلى الحياة

ويعتقد اللاب فى الألدرا كما نعتقد نحن فى الملائكة والعفاريت على حد سواء

ان « الألدرا » هى التى تهب الصحة والمرض والتى تحرس الماشية والتى تسير الرياح والتى تهب العلم والمعرفة ، والتى ..

والتى اذا غضبت أرسـلت نقمتها مروعة رهيبة

انها تعيش مع اللاب لا يفصلها عنها غير سطح الارض

اذا مرض فرد من اللاب فعلاجه عند العراف ..

والعراف اللابى هو الرجل الذى اختارته الالدرا منذ طفولته ومنحته سرها وقوتها وهو يتميز بعلامات فى يديه ووجهـه يميزه بها الألدرا عن غيره

واذا كانت للالدرا نعم فلها ايضا نقمتها ، انها حين تغضب تقتل الماشية وتفترسها ،وتمزق الخيام وتصيب الاطفال بالمرض

ويسعى اللابيون دائما لاسترضاء الالدرا ويخشون باسها

وتسأل اللابى :

ـ هل رأيت احدا من « الالدرا » .. فيجيبك كما اجابنى بروجن :

ـ رآه الكثـيرون .. وكم استيقظ بعضنا على صراخ وعويل فاذا به يجد طفله وقد عضته الألدرا .. أو ماشـيته وقد مزقتها اشلاء .. ويلمح من بعيد الألدرا الهائجة وهى تهرب بعد أن صبت نقمتها ..

وعشرات من هـذه القصص كتلك التى نسمعها عن «النداهة» و « الجن » و « العفريت » فى مصر

ان الألدرا هى كل ما يعرفه شعب اللاب من قوى الكون واليها يرجع كل خير وشر ..

لقد فقد اللاب كل ثقة فى السماء فلجأوا فى تفسير لغز الحياة الى ما تحت الأرض



فتاة من وادى نارادالن

طفلان فى مدرسة



الجيل الجديد من اطفال اللاب

الصحة والجمال على وجه طفل

السمفونية الريفية

قصة العدد
للكاتب الفرنسي الكبير
اندريه جيد
تلخيص هـ. توفيق بحرى

قصه كاهن عاش مع زوجته واولاده في بلـدة صـغيرة في فرنسا ، ثم تبنى – فتاة عمياء – وعلمها القراءة والعاطفة والحياة !

١٠ فبراير

كنت عائدا بعربتى من بلدة قريبة بعد ان اتممت صلواتى فيها ، فرأيت – فى الطريق – طفلة تتجه نحوى مسرعة وتطلب منى الوقوف وترجونى ان اصحبها سبعة كيلومترات حيث تقيم عجوز على شفا الموت .. ركبت الطفلة الى جانبى وبعد وقت غير يسير وصلنا الى بحيرة ، كثيرا ما كنت فى ايام طفولتى ، انزلق على صفحتها الجليدية ... ثم منعتنى اعمالى الكهنوتية عن ارتياد هذا المكان الجميل ..

.. كانت الشمس تغرب عند ما دلتنى الطفلة على الطريق الى الكوخ الحقير .. ربطت جوادى فى شجرة وسبقتنى هى الى داخل الكوخ ..

كانت العجوز قد فارقت الحياة .. فوجدت نفسى فى مأزق .. كان على ان اعمل كل شئ وحدى .. ثم وقع نظرى على فتاة نائمة فى ركن من الحجرة .. وقالت لى الخادم غير مكترثة : انها عمياء .. ابنة اخت العجوز .. آخر من تبقى من عائلتها .. فقلت لها : اتركيها نائمة لا توقظيها الآن !

فقالت بصوت مرتفع : لا أظنها نائمة .. انها بلهاء .. لن تتفوه بكلمة ولا تفهم حرفا مما يقال !

فعرفت أن الله قد وضع فى طريقى هذه الطفلة ، وصممت على اصطحابها معى دون ان اعرف الى اين أذهب بها

قامت الفتاة وسارت معى بحركة غير ارادية ... كانت تقاطيعها جامدة لا تدل على شيء كما كانت تخفى مسحة من الجمال

صعدت الى جانبى والتصقت بى .. جسد بلا روح .. كومة من اللحم .. لم اكن اشعر .. أهى نائمة او مستيقظة .. وما هو النوم عند هذه العمياء ، انه لا يختلف عن اليقظة فى شيء ! ..

واستقبلتنى زوجتى بفتور ... انها طيبة القلب ، ولكنها لا تحب ان تفاجأ .. تحب النظام حتى فى عمل الخير .. فقالت – كعادتها – : ما هذا ايضا ؟

فطلبت من الاولاد أن يغادروا الحجرة لكى اشرح لها هذه المفاجأة ، ولم تقل شيئا ... اما ابنتى شارلوت فقد فرحت بعد أن عرفت أن فى البيت « شيئا جديدا » ..

بادرتنى زوجتى بالسؤال : ماذا تنوى أن تفعل بها ؟

فمررت يدى على جبين العمياء وقلت لها : سوف اعيد النعجة الضالة الى الحظيرة ... ويظهر ان هذه الكلمات التى جاءت فى الانجيل لم تقنع زوجتى فحاولت اقناعها مرة ثانية ... وسالت كلمات الإنجيل من فمى طالبا الرحمة لهذه المسكينة

فنظرت اليها زوجتى باشمئزاز ، ورأت ما يعلو ثيابها وشعرها من اوساخ ، وقالت لابنتها : ساعديها فى غسلها واعطيها بعضا من ثيابك القديمة ..

عرفت فى الحال ان الله كان فى جانبى وانى ربحت بداية المعركة !

٢٧ فبراير

كان الثلج الابيض يتساقط ... فغطى الاشجار والطرقات وسد الابواب والنوافذ وكنت قد احتطت لذلك فجلبت من القوت ما يكفينا هذه الايام التى سوف نقضيها فى البيت ..

وكانت « جرترود » العمياء تجلس بقرب النار من شدة البرد القارس دون ان تتحرك او تتكلم وكان كلما اقترب احد منها تزار كالحيوان الجريح ولا تقوم من مجلسها الا فى ساعات الاكل

انهارت آمالى التى شيدتها لتعليمها وتهذيبها فى الايام الاولى ، وبدأت اشعر بالمسئولية الضخمة التى رميتها على عاتق زوجتى واولادى .

وزارنا ذات يوم صديقى الطبيب مارتان واهتم بحالة جرترود ، وقال لى : سوف تبدأ فى البناء ... واذكر انها لم تتعلم الكلام ولم تتعود السمع .. انها ليست عمياء فقط .. وعليك ان تهتم بها فى مواعيد منتظمة ولم يفقد الطبيب الامل فى اعادة النور الى ظلام عينيها

وفى اليوم التالى لمغادرة الطبيب هيأت نفسى لهذا العمل واقبلت عليه بكل حواسى .. وما هى الا ايام مضت حتى شعرت بتحسن كبير ، وكان كل تقدم طفيف يضفى على سرورا عظيما .. ولم يكن يحزننى الا شعور زوجتى بالغيرة ، كانت تقول لى : انى لم ارك تهتم باولادك هذا الاهتمام ..

وكان قول الله فى الانجيل هو عزائى الوحيد : « اذا كنت تملك قطيعا من مائة نعجة وضلت احداها الطريق فاترك التسع والتسعين وابحث عن الواحدة الضالة » !!

وفى اول يوم ابتسمت فيه جرترود شعرت بموجة من السرور تجتاح نفسى ، وسجلت هذا اليوم فى مذكراتى كأنه عيد ميلادها !

وبقدر ما تعبت فى الايام الاولى .. شعرت بالراحة بعد هذه الابتسامة ، فقد خطت العمياء خطوات واسعة نحو التحسن .. كانت تخرج معى متكئة على ذراعى نحو الحرية .. كانت تشعر بالفارق بين المنزل وخارجه وبخاصة كلما تذكرت كوخها القديم ، حيث كانوا يطعمونها لكى لا تموت وليس لتعيش !

كانت تفرح بالعصافير وغنائها .. فوصفتها لها .. ومنذ هذا اليوم بدأت تصف فرحها بفرحة العصافير .. وكانت تقول لى :

انى افهم لغة العصافير ... هل حقا هذا العالم يشابه هذا الجمال ؟ لماذا لا تقول لى ذلك .. هل هذا العالم أجمل من العصافير ؟

أجبتها : ان الذين يرون لا يسمعون ولا يفهمون العصافير !

وبدأت اسئلتها تزداد ، فكانت تسألنى : لماذا لا تغنى جميع الحيوانات ؟

وهل صحيح الحيوانات تطير ؟

فكنت أجيبها : العصافير والفراشات هى التى تطير فقط

وقالت لى : هل الفراشات تغنى ؟

فقلت لها : ان الفراشات لها طريقة اخرى للتعبير عن فرحها .. ان فرحها مكتوب على اجنحتها بالالوان الجميلة !

٢٨ فبراير :

لكى اتمكن من التدريس لجرترود .. تعلمت – أنا – الحروف الابجدية الخاصة بالعميان واشتريت لها كتبا خاصة كانت تلتهمها التهاما !

وفى هذه الاثناء بدأت عطلة ابنى جاك ، وتغيب عن المدرسة لكسر فى ذراعه ، ومكث فى المنزل حتى يلتئم جرحه . . واخذ يساعد جرترود فى دروسها

دهشت لذكاء هذه الفتاة وطريقتها فى معالجة الامور ومحاولتها فهم مايصعب عليها !

ولم تصادفنى اية عقبة فى تعليمها الا عقبة « الالوان » .. فمكثت حائرا أمام هذا الدرس فكانت هى تسألنى ماهو الاحمر ؟ وكيف يمكن للاحمر ان يصبح قانيا او فاتحا؟ كيف يمكنه ان يتحول الى عدة الوان أخرى ؟

بحثت فى الانجيل فلم اجد شيئا عن الالوان .. فبدأت احدثها عن – قوس قزح – فالتبس عليها اللون مع الضوء ولم تعد تفرق بينهما .

وفى هذه الاثناء ذهبنا معا الى « نيوشاتل » لنحضر عزفا لاحدى السيمفونيات الموسيقية وهناك فقط تمكنت من ان اشرح لها ما تلعبه كل آلة .. شرحت لها قوة صوت الآلات النحاسية واختلافها عن الآلات الوترية او الخشبية . وان كلا من هذه الآلات يمكنها ان تعطى اصوات السلم الموسيقى – كلها من الصوت الأجش الى الصوت الرفيع – وطلبت منها أن تشبه فى الطبيعة اللون الاحمر والبرتقالى بصوت (الترمبون) والاصفر والاخضر بصوت الكمان ، والبنفسجى والازرق بصوت « الكلارينيت »

وهكذا ظننت اننى استطعت ان احل لها مشكلة اختلاف الألوان ، وفعلا رايت السرور يشع من وجهها ولكنها سرعان ما قالت لى :

– ولكن الابيض ؟ ماذا يشبه هذا اللون ؟ .

فكرت قليلا وقد اخذ على الامر ثم قلت : تصورى الابيض كشىء نقى طاهر حيث لا ألوان له ..

فقالت : والاسود ؟

فاجبتها بسرعة : انه عكس الابيض ، تصورى جميع هذه الالوان قد اشتبكت وامتزجت جميع الاصوات فماذا ينتج عنها ؟ ..

– شىء قاتم ملىء بالالوان . انه الاسود

ارتحت بعد هذا الدرس الصعب .. وشعرت بسرور عظيم ..

٢٩ فبراير :

لايمكننى ان اصف هذا الشعور الذى انتاب جرترود بعد أن سمعت « السمفونية الريفية » فى نيوشاتل ، فقد بقيت مدة بعد ان خرجنا لاتنطق بكلمة .. وفى الطريق سالتنى فجأة :

– هل صحيح ياأبت ان كل ما حولى بهذا الجمال الذى تصفه لى ؟

– بل اجمل باعزيزتى ..

– الا يوجد شيء غير جميل ؟

لم اكن قد حدثتها قط عن الشر والخطيئة والموت ، ففكرت قليلا ثم قلت :

– الذين لهم عيون لايرون الجمال بقدر ماترينه أنت . . ولا يشعرون بالسعادة التى تشعرين بها ! .

اقتربت منى وتمسحت بى مستندة الى كتفى كما يفعل الاطفال وقالت لى فجأة :

– هل انا جميلة ؟

تريثت قليلا .. ثم قلت : انت تعرفين جيدا انك جميلة !

٨ مارس :

كلما شعرت زوجتى بالاهتمام الذى اوليه جرترود ... شعرت انا بضيق فى صدرى .. انها لاتفهمنى ، وكثيرا ماتقول لى : انك لاتهتم ابدا باولادي قدر ماتهتم بهذه العمياء . .

كنت دائما اخرج مع الفتاة الصغيرة الى الكنيسة القريبة ، وهناك تجلس وتستمع الى اصوات الهرمنيوم تعلو وتنخفض وكان حبها للموسيقى عظيما . فطلبت منها أن تتعلم العزف على هذه الآلة ، وامسكت بيديها اضعهما لتتحسس اصابع الارغن ... فسحبتهما وقالت : اتركنى .. انى أريد ان اتعلم وحدى .

فكنت اتركها واخرج .. حتى لايتكلم الناس ويرتفع الهمس فى البلدة الصغيرة . .

اليوم عدت اليها مبكرا ودخلت على مهل دون ان تسمع حفيف قدمى .. وفوجئت بوجود ابنى جاك بالقرب منها . توقفت عن السير .. ولم ينتبها لوجودى ، لأن صوت الأرغن كان مرتفعا .. كان ابنى يجلس بالقرب منها ملتصقا بها .. وبين الفينة والأخرى يمسك يدها ويبحث معها عن النغمات ..

أليس غريبا ان تقبل منه ذلك وترفضه منى ؟

ثم اخرج جاك ساعته ونظر فيها وقال لها : يجب ان ابرح هذا المكان قبل ان يعود ابى !

ثم رفع يدها الى شفتيه وقبلها .. ثم غادر الكنيسة

***

صممت على أن اتحدث الى ابنى فى هذا المساء فاستدعيته بعد العشاء الى مكتبى وبادرته:

– الم تكن تنوى ان تسافر ما الذى أبقاك .. هل وجدت هنا مايشغل وقتك ؟ امدروس الارغن تستهويك اكثر من دروسك الاخرى !!

احمرت وجنتاجاك وقال لى:

– لا تتهمنى كثيرا يا ابى .. فقد كنت اريد ان اخبرك



بشعورى نحوها .. لكنى كنت انتظر الوقت المناسب !

امسكت يده بشدة وقلت له

– اتريد أن تبلبل افكار هذه الطفلة وتربك نفسها النقية ؟

لكنه اجابنى بصوت هادىء :

يجب ان تعرف ياابى انى احترم جرترود مثلما تحترمها انت انى لا اريد الا ان اكون سندا وصديقا . . وزوجا

عرتنى الدهشة لهذه الاجابة التى لم اكن انتظرها من ابنى الفتى ، فطلبت منه ان يدخل لينام .. وفى الغد سوف نرى !

٩ مارس :

عند ما رايت ابنى اليوم .. شاهدته رجلا كبيرا وليس طفلا صغيرا كما كنت اراه

امضيت الليل أفكر ، وحاولت ان اقنع نفسى بانها مسالةعادية كان لابد من حدوثها بين يوم وآخر ! .. ولكنى لم اقتنع ..

قابلت جاك فى الحديقة . . وقلت له :

– هل صارحتها بحبك ؟

– كلا .. لكنها تشعر به !

– اذن .. عدنى الا تقول لها شيئا ..

– ابى .. لايمكننى ان اعدك

– انها طفلة يابنى .. لاتنظر اليها كامراة .. لا شك انها سوف تهب نفسها لاول قادم يحدثها عن الحب .. انى أتركك لضميرك ..

كان يكفى ان اقول لجاك : التجىء لضميرك ، حتى يصبح سلس القياد .

فقلت له : سوف تسافر فى رحلتك غدا وتتغيب شهرا

فقال :

– سوف أسافر .. ياابى . حينئذ فقط .. وجدت ابنى الذىكنت احبه يعود الى !

١٠ مارس :

قلت لزوجتى :

– كلمنى جاك عن حبه لجرترود مساء امس .. واخبرنى بنيته فى الزواج منها

– كان هذا متنظرا !

– اذن كنت تعلمين !

– كنت أتنبا بذلك .. الرجال عادة لا يلحظون شيئا !

– كان يمكنك أن تحذرينى

– هل كان عل دائما أن احذرك من كل شيء لا تلاحظه !!

انت تعرف انى لم اكن احبذ فكرة وجود هذه الطفلة بيننا ..

– انت اذن تعتبرين هذا الزواج نكبة !؟

سررت لراى زوجتى فى هذا الزواج واخبرتها بان جاك سوف يسافر ، اما جرترود فسوف اطلب من احدى الصديقات ان تاخذها لتقيم معها ..

١٢ مارس :

قالت لى ونحن نتجول بين الحقول :

– صف لى هذه الحقول يا ابت ..

– انت تعرفينها اكثر منى . كم من مرات وصفتها لك

– لقد قلت لى انها تتغير كل يوم . .

– انها تزداد جمالا

– هل الزنبق يملأ جوانب تلك الحقول ؟

– انه لاينمو فى الحقول

– لقد قال الله فى الانجيل : « انظروا الزنبق فى الحقول »

– ربما كان فيما مضى ينمو كذلك .. لا اعرف !

– اذن فهذه الحقول ليست بهذا الجمال الذى تصفه لى

– اهذا ذنب من له عينان لايعرف كيف ينظر بهما

– اما انا فيمكننى ان اصف لك هذا المكان .. يوجد خلفنا اشجار باسقةخضراء .. وتحت اقدامنا الوادى الخصيب حيث ترعى فيهالابقار .. وعن يمينى نهر فضى .. يجرىبعيدا حيث يجب ان يكون جاك هناك غدا ! قل لى يا ابت هل سيسافر غدا ؟

– نعم .. لمدةشهر .. الم يقل لك ؟

– كلا .. شعرت بذلك

– لماذا لم تخبرينى بانه يقابلك فى الكنيسة ؟

– لم اره الا مرتين . . هناك

ثم أردفت بصوت عميق :

– هل هو حزين لفراقه لنا ؟

– هل قال لك انه يحبك ؟

– لم يقل ..لكنىشعرت به!

– وانت . . هل تتالمين لسفره ؟ .

– الافضل ان يسافر . . لن اتمكن من مبادلته حبا بحب

– هل تتالمين لسفره ؟

– انت تعرف يا ابت انى لا احب غيرك .. لماذا تسحب يدك ، ما كنت لاقول لك هذا حتى ولو لم تكن متزوجا . . لانك لايمكن ان تتزوج عمياء .. فلماذا لانتحاب ؟

– ان الشر لايكون فى الحب

– لا اريد ان اسىء اليك

– كان جاك ينوى ان يطلب يدك . .

– هل تتركنى اكلمه قبل سفره ؟ يجب ان اقنعه بالاقلاع عن هذه الفكرة

– كلميه مساء اليوم .. كلا غدا قبل رحيله ...

الفصل الثانى

٢٥ ابريل :

مضت على ايام لم اكتب فيها كلمة واحدة .. كان الثلج يتساقط بشدة ..

والآن فقط بعد ان صرحت جرترود بكل شيء فهمت لماذا كانت زوجتى تغار منها !

واستعاد ذهنى كل كلمة جارحة كانت تقذفنى بها !

كنت اظن ان الرجل المتزوج لايمكنه ان يحب غير زوجته ..

وكنت احاول ان اقنع نفسى بانى احبها كطفلة .. كمريض يعطف عليه الانسان ..

كنت أتابع زيارتى للفتاة ، وكانه لم يحدث شيء .. كنت اهرب من الانفراد بها .. ولا امكث اكثر من ساعةالدروس ، استعدادا لاعطائها المناولةالاولى من القربان المقدس . وتناولت انا ايضا !!

فوجئت فى هذا الاسبوع بعودة جاك ليمكث بيننا اسبوعا وللمرة الاولى – اثناء القداس الالهى – يبتعد ابنى وزوجتى عن الهيكل المقدس ولا يقتربان منى . . كانهما لايريدان ان يتلوثا ..

كم سررت لانجرترود لاترى مايدور حولها . .

٣ مايو :

كنت دائما ارى امامى هذه الكلمة : « اذا كنتم عميانا فلن تخطئوا ابدا » لذلك كنت ارى فى جرترود الطهارة والنقاء ..

وضعت بين يديها الاناجيل الاربعة ورسائل الرسل ، ما عدا بولس .. لانى لم اكن اريدها ان تقرا : « لقد ازدادت الخطيئة قوة »

٨ مايو

جاءنى اليوم الدكتور مارتن وكشف عن عينيها ، ثم قال لى على حدة : انه تحدث عنها الى صديق له فى لوزان وسوف يصحبها يوما اليه ..

مافائدة ذلك !؟ اليست الآن سعيدة .. بل اكثر منا سعادة

١٠ مايو

كان النقاش يزداد بين جاك وبينى فى كتب الانبياءوالرسل. فاخذت اقرا « رسالة بولس » ووجدت : « لم اتمكن من منازلته الا بنفس سلاحه » وتركت لابنى ورقة فى حجرته كتبت له عليها : « من لا ياكل لا يعرف كيف يحكم على من ياكل » وكذلك : « يقول الله : ليس هناك شيء غير طاهر الا من يعتقد فى هذا الشيء انه غير طاهر »

فكتب لى جاك فى اليومالتالى على نفس الورقة بكل بساطة : « لا تكن سببا فى ضياع من مات المسيح من اجلهم »

اما زوجتى فكانت تبتعدعنى كلما حاولت ان اقترب منها واخيرا قالت لى : ماذا يمكننى ان اعمل لك يا صديقى .. ان الله لم يخلقنى عمياء !.

اصبحت لا اجد فى منزلى الا الهموم والمتاعب والاحزان ..

١٨ مايو

عدت ثانيا الى الخروج مع جرترود ومشينا كثيرا بين الحقول .. فوجئت بها اليوم تسالنى بغير مقدمات :

– هل تظن ان جاك ما زال يحبنى ؟

– لقد اقنع نفسه بالابتعاد عنك ..

– لكنه يعرف انك تحبنى ؟

قلت لها بعطف : الدنيا كلها تعرف انى احبك !

وسكتت ثم قالت : ان زوجتك تعرف ايضا ، وهذا يحز فى نفسى .. ثم فاجأتنى بسؤال اكثر غرابة : هل العميان يلدون أولادا عميانا ؟

فاجبتها : كلا ياحبيبتى .. لكن لكى تلدى أولادا يجب ان تتزوجى

– لا تقل هذا يا ابى .. لانه لن يحدث !

– انى اقول لك ما يجب ان يحدث .. لكن احيانا تسمح قوانين الطبيعة بما لا تسمح به قوانين الانسان والله

– كثير ما قلت لى ان قوانين الله تسمح بالحب !

– ان هذا الحب ليس فيه العطف والحنو

– انت تحبنى لأنك تعطف عل ؟ ..

– كلا .. انى احبك !

– اذن فان حبك يبتعد عن قوانين الله

١٩ مايو

قال لى مارتن هذا الصباح:

– ان جرترودبجب انتجرى عملية جراحية ، ويجب ان تسافر الى لوزان

فكرت فى انى سوف اترك جرترود وابتعد عنها عند ما ترى .. ماذا اصنع ؟

فى هذا المساء كنا وحدنا .. ضممتها الى بشدة.. لمتحاول ان تبتعد عنى .. وبينما هى نرفع راسها التقت شفتاى بشفتيها !!

٢١ مايو

دخلت جرترود مستشفى الدكتور رو لاجراء العملية واخذت منى وعدا الا ازورها هناك ..

٢٢ مايو

نجحت العملية .. يا الهى !

. وغدا تصل جرترود الينا ..

لا اعرف كيف اتصرف معها .. ماذا اقول .. الجميع يستعدون لاستقبالها فى منزلى ..

٢٨ مايو

لم اذهب لاستقبالها ... لكنى ارى عربة مارتن تقترب. هاهم اولاء قد وصلوا ..كنت محقا فى خوفى .. ماذا صنعت انها لم تدخل بيتنا .. خرجت ثانيا .. الى اين ذهبت..هاهم اولاء يعودون بها ثانيا .. ماذا حدث .. لقد القت بنفسها فى النهر والتقطوها .. انهالم تفقد الحياة بعد ..

لقد حاول مارتن ان يعيدها الى الصواب .. ولكنها لم تكن تجيبه .. لقد بقيت مدةطويلة بثيابها المبللة !

يا الهى .. اريد ان اراها .. يجب ان اتحدث اليها .. والا فكيف اعيش بدونها .. لماذا ارادت ان تضع حدا لحياتها.. ماذا رات ؟

ركعت بجانب سريرهاساعتين

٢٩ مايو

افاقت جرترود فى صباح هذا اليوم ونادتنى ان اقترب منها والابتسامة تعلو شفتيها وهمست فى اذنى : ما اسم الازهار التى كنتاريد اقتطافها بالقرب من شاطىء النهر ؟

شعرت ان صوتها غيرطبيعى ..فحزنت لهذا التصنع ،رايتها مرة اخرى فى المساء فبادرتنى: انى مخطئة يا ابى .. سوف اموت اليوم . انى اشعر بذلك.

ان هذا الألم الذى رايته على وجهها جعلنى اشعر بفداحة جريرتى ..

– يا ابت لقد اعدت الى بصرى فرايت الدنيا اكثر جمالا مما كنت اظن ! لم اكن اظن الضوء بهذا الجمال ، ولم اكد اخطو نحو هذا البيت حتى شعرت بالخطيئة انتى لم ارها وانا عمياء ، قرات فى المستشفى هذه الفقرة من رسالة بولس : « كنت اعيش فيما مضى .. ولم يكن هناك قانون .. ولكن عند ما نزلت الوصايا عادت الخطيئة الى الحياة ، فمت آنا »

قلت لها : من قرأ لك هذه الفقرة ؟

– جاك .. هل تعرف انه اصبح كاثوليكيا ؟ لا اريد ان اكذب عليك .. عندما رايت جاك عرفت فى الحال انى لمأكن احبك .. كنت احبه هو .. كان له وجهك تماما .. او الوجه الذى اتصورك فيه . . لماذا ابعدتنى عنه يا ابت ... كان يمكننى ان اتزوجه

فقلت لها بالم : ولكن يمكنك ذلك دائما يا حبيبتى

– كلا .. لقد دخل الدير.. اريد ان اعترف له بخطاياى ..

٣٠ مايو

ماتت **جرترود** هذا الصباح . وعاد جاك ليراها ميتة وانبنى بشدة لانى لم احضر لها كاهنا وقال :

– لا يجب ان أؤنبك لأن خطاك انار لى طريق الصواب

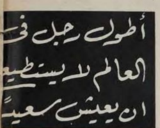
اما زوجتى فقدركعت واخذت تصلى : « ابانا الذى فى السموات .. الخ »



فى سيارته يجب ان يخرج راسه من طاقه السيارة !!



انه يستطيع ان يشاهد مباريات كرة القدم بوضوح تام !!



أطول رجل في العالم لا يستطيع ان يعيش سعيداً

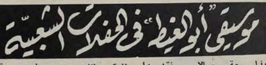
لندن لمراسل « آخر ساعة »:

يعرض أحد مسارح لندن برنامجا صغيرا بعنوان « صدق أو لا تصدق » يشرف عليه رجل اسكتلندى اسمه شومان نيت كولنز ·· وأعجب ما فى هذا البرنامج « نمرة » صغيرة يقوم بها تيد ايفانز أطول رجل فى العالم · وتيد ايفانز – الذى أصبح حديث الناس فى لندن – يبلغ طوله ٢٨٠ سنتيمترا ·· وعمره ٢٦ سنة ·· وقد قرر الأطباء أن طول تيد ايفانز سيزداد خلال السنوات الاربع المقبلة ·· لذلك ينتظر أن يبلغ طوله ثلاثة أمتار حين يبلغ الثلاثين من عمره

وقد كان تيد ايفانز متوسط ←



اضطر الى ان يصنع لنفسه دراجة خاصة يتجول بها فى شوارع لندن .



موسيقى "أبو الغيط" فى الحفلات الشعبية

الاسكندرية – مكتب « آخر ساعه »:

ما زالت الاسكندرية تشهد احتفالات شعبية كتلك التى كانت تقام منذ مائة سنة . . يقيمها الاسكندريون الذين ما زالوا يحتفظون بتراث آبائهم واجدادهم

وقد شهدت عدسة آخر ساعة احد هذه الاحتفالات . اقامها احد ابناء حى كوم الدكة – ذلك الحى القديم – احتفالا بعيد ميلاد نجله .. ولم تكن هناك « تورتة » عيد الميلاد ، ولاشموع ، ولاموسيقى راقصة صامتة .. ولكن كان اكثر من هذا روعة وجمالا .. فقد بدا الاحتفال من احد المساجد وانتهى أمام منزل الطفل فى موكب كبير حافل ...

عربة الملوك

ان السكندريين يتباركون « بسيدى عبد الرزاق » وقد اعتادوا ان يختاروا مسجده نقطة لبداية الاحتفالات ، فما ان يفرغ المصلون من صلاة العشاء ويخرجون من المسجد ، حتى يبدا الموكب سيره . . ذلك الموكب الذى يتوسطه عربة مزدانة بالورود الملونة، ويسمونها «عربة الملوك». يجلس فيها الطفل المحتفى به ، وفوق راسه عقال عربى وعلى جانبى العربة حاملو المشاعل والاضواء التى تضفى على الموكب سحرا وبهاء

ويجر العربة رجلان ارتديا زيا خاصا مطرزا من الازياء العربية القديمة التى تعيد الى الذاكرة عهد المماليك ..

فرقة ابو الغيط ··· ترقص وتغنى على نغمات المزامير

الموكب ··· يتوسط عربة مزدانة بالورود

الطول حين بلغ الخامسة عشرة من عمره .. ومنذ ذلك العمر أخذ ينمو نموا غير عادى .. فأصبح طوله وعمره سبعة عشر عاما .. مترين .. وعند ما بلغ السادسة والعشرين كان طوله ٢٨٠ سنتيمترا ..

وحياة أطول رجل فى العالم حياة لا تطاق .. فهو لا يستطيع التنقل فى أى مكان بحرية .. فى المنزل يجب أن ينحنى كرقم ٨ عند ما يمر من أى باب .. وفى الطريق يتجمع حوله المارة .. ويتبعه جمهور منهم الى المكان الذى يقصد اليه .. وفى سيارته اضطر أن يفتح طاقة فى السقف ليخرج منها رأسه ..

وهو لا يستطيع أن يركب دراجة عادية بل له دراجة خاصة عالية .. يتجول بها فى شوارع لندن ..

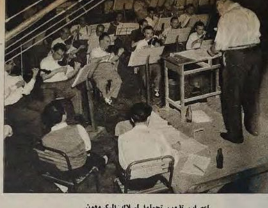
وأكثر ما يضايق أطول رجل فى العالم وجوده فى مكان عام .. فان ذلك يسبب له مضايقات كثيرة..فهو لا يستطيع التحدث مع أحد نظرا للفارق الكبير بين طوله وطول المتحدث معه .. ويضطر الى الانحناء حتى يستطيع مخاطبة أى انسان فى الحفل ..

وطوله يمنعه من مراقصة الفتيات .. فالفتاة التى ترقص معه لن تصل الى أعلى من قدميه .. والطامة الكبرى اذا وجد رجل قصير فى الحفلة..فان المدعوين يصرون على أن يقف الرجل القصير بجواره ليروا كيف يبدو منظرهما معا ..

وهكذا .. لا يستطيع تيد ايفانز أن يذهب الى احتفال ..

وشىء آخر يضايق تيد ايفانز .. ان البذلة الواحدة من بذله تتكلف ٤٥ جنيها .. وحذاءه ثمنه ١٥ جنيها !! ..

والميزة الوحيدة التى يتمتع بها أطول رجل فى العالم هو أنه يستطيع الاستمتاع بمشاهدة مباريات كرة القدم حتى لو وقف فى الصف الأخير !! ..



اعصاب تذوب تحملها اسلاك الميكروفون

أربعون عازفا فى حجرة مغلقة



رجل الصوت

اربعون عازفا كانت اعصابهم تذوب قطرة وراء قطرة فى حجرة مغلقة مبطنة لا يستطيع الهواء ولا الاصوات ان تدخلها .. ولا يخرج منها الا ذوب تلك الاعصاب فى انغام حلوة عن طريق سلك رفيع يصل الى اذنين حساستين

الحجرة المغلقة

هذه هى طريقة تسجيل الموسيقى التصويرية للافلام .. وتتكون الفرقة الموسيقية عادة من اربعين عازفا : ١٢ كمانا و ٤ فيولا و ٤ فيولونسيل و٣ كنترباص و٢ آبوا و ٢ فلوت و٢ فاجون و٢ كلارنيت و ١ باص كلارنيت و٢ ترمبيت و٢ ترمبون و٢ كورنو ، و١ تمبال وباتربا .

وللتسجيل حجرة خاصة مبطنة لاتسمح بانتقال الأصوات خارجها او داخلها وفى وسطها شاشة صغيرة للعرض الخاص

وتدور ماكينة العرض ... ويشير المايسترو بيك .. وتبدأ الموسيقى تسجل الحركات مع الصورة ... او ترسم جوا خاصا لحديث خاص او واقعة بالذات .. ويراقب هذه العملية - تسجيل الموسيقى التصويرية للفيلم - ثلاثة آخرون لابد من وجودهم .. مخرج الفيلم .. وواضع الموسيقى.. اى المؤلف .. ورجل المونتاج والمختص بطبع الصوت على الصورة ..

وعلى حركات ايدى المايسترو الضابطة بسير الاوركستر ... فالمايسترو هو - بالرغم من بساطة عمله كما يبدو - من اهم افراد الفرقة كلها .. واكثرهم مقدرة موسيقية واطلاعا ..

ثقافتنا الموسيقية

ولا ينتهى الامر عند تسجيل القطعة الموسيقية .. فضبطها على الصورة امر فيه كثير من الصعوبة.. فان خفض الموسيقى وقياس درجة ارتفاعها بما يتناسب مع جو الحادثة امر مهم .. وهذه هى عملية المونتاج

ثم ينتقل الصوت من شريطه الى شريط الفيلم نفسه ... وحينئذ يصبح الفيلم كاملا ..

● ان الأحياء متساوون .. أما الخلاف ففى الاقنعة

(فولتير)

● هيا بنا نعمل ونكافح .. متجاورين ، لا تابعين ومتبوعين ..

(شكسبير)

رجال « ابو الغيط »

وأمام العربة يسير رجال «ابو الغيط» ، وابو الغيط اسم لرجل مشهور فى الاسكندرية لايخلو «فرح» بلدى او «زار» او «ختان» او اى احتفال شعبى منه او من احد تلاميذه . .

وفرقة ابو الغيط مكونة من رجال فقط.. رجال يرقصون ويغنون وينشدون على نغمات الموسيقى .. موسيقاهم التى عمادها الزمور والدفوف ..

ويحفظ ابو الغيط آلاف القصائد والمواويل فى ذكر الله.. وفى مدح الرسول .. ومناجاة الحبيب والفخر بالجيوش ..

وحينما يبدأ الموكب فى التحرك تسمع ابو الغيط وهو ينشد :

«انا امدح اللى تقف له الناس فوق عرفات ..

له محملين ، قوم له ياسواق الجمال .. عرفات .. »

« انا امدح اللى على خده اليمين شامات

له محملين تقوم من مصر والشامات .. »

***

وهكذا يسير ابو الغيط ينشد مع رجاله وبمفرده على نغمات المزامير والدفوف .. وتتقدمه احدى فرق الموسيقى الشعبية

ويقف الموكب فى طريقه مئات المرات .. امام كل منزل .. ويسكت ابو الغيط ليؤدى رجال الموسيقى السلام الملكى احتراما وتحية لاهل ذلك المنزل ..

.. ويعاود الموكب سيره فيعترضه احد رجال الحى فيقف الموكب ليعزف السلام الملكى وهكذا ...

وقد يرى احدهم ان يتقدم ليرقص امام الموكب ، فتعزف له الموسيقى اللحن الذى يطلبه..

وبين هذا وذاك تزغرد النساء ويغنى الرجال ويمرح الاطفال. وينقلب الحى كله الى شعلة من النور والسرور تشمل الحى كله برجاله ونسائه واطفاله ..

الطفل المحتفى به ... فى العربة !





أرباح القمار في فرنسا خمسة مليار فرنك في العام !

باريس - لمراسل «الخرساعة» الخاص :

قد ترجع قصة القمار وكازينوهات القمار فى فرنسا الى أوائل القرن العشرين عندما اصدر «كليمنصو» وزير الداخلية فى ذلك الوقت اول امر بتحريم المقامرة لانها تحط من قدر الناحية الاخلاقية وتهبط بالروح المعنوية للبشر الى الحضيض ! !

مكتب للدعاية

وانقضت هذه الفترة . . . وانقلبت الاوضاع شيئا فشيئا ، واصبح للمقامرة صفة رسمية فى عام ١٩٠٧ ، واصبحت الموائد الخضراء شباكا تنصب لصيد المصيفين الاجانب .. واصبحت الحكومة الفرنسية تنظر الى الكازينوهات كمكاتب للدعاية لها فى الخارج حيث يجتمع فيها اقطاب العالم وساستها . . . واصبحت تعتمد عليها ايضا كمورد يمد خزانة الدولة بالارباح الطائلة التى تحصلها من الضرائب المفروضة

الرقابة

وتدل الاحصاءات فى فرنسا على ارتفاع نسبة الارباح الى ٤٦٠٠ مليون فرنك بين عامى ١٩٤٨ - ١٩٤٩ بعد ان كانت ٣٧٠٠ فى العام الماضى .

وتسيطر على كازينوهات فرنسا ، رقابتان هما : الامن العام والمالية .. وقد اصدرت الحكومة اخيرا قانونا بفرض ضريبة للدخول تتراوح بين ١٦ فرنكا وستين فرنكا تبعا لدرجة الكازينو كما دلت الاحصاءات ايضا على ان الرقم القياسى لمجموع ارباح الكازينوهات فى فرنسا خلال عام ١٩٤٩ بلغ نحو ٥ مليارات من الفرنكات مرتبة كالآتى :

كازينو انجيا - دوفيل - نيس - كان - فيشى

السماء تلعب دورا

وللجو تاثير كبير فى نجاح الكازينوهات وفى جذب الرواد اليها ، حتى ان مكاتب الدعاية تستغل مناخ المنطقة لبث دعايتها .. ففى كان مثلا ، الشمس والدفء

ولكل كازينو ملحقاته العديدة .. حيث يجد الاطفال والشيوخ والنساء والشباب كل وسائل المسرات والترفيه من محاضرات فى الادب الى الموسيقى والرقص ، والحدائق وملاعب الجولف والتنس والمطارات وحمامات السباحة . والعيادات . والمسارح والسينما والملاهى والمطاعم والبارات حتى مكاتب الدعاية ايضا ، وهذه موارد اخرى لدخل جديد يضاف الى موارد الخزانة الفرنسية وقد بلغت فى عام ١٩٤٩ حوالى ٣٠٠ مليون فرنك

الشقيقات « دولى » ملكات القمار

الكل فى المقامرة سواء بسواء وقد لانغالى اذا قلنا ان الكازينو هو المكان الوحيد الذى تتساوى فيه حقوق المراة والرجل .

وهناك مئات من القصص التى يدور معظمها حول الشقيقات « دولى » وكيف ان شهرتهن فى المقامرة قد شاعت فى العالم باجمعه . وان معظم الاثرياء كانوا يقبلون وضع ثروتهم تحت تصرف الشقيقات «دولى» للمقامرة بها ، وكيف ان ادارة الكازينو كانت تضع تحت تصرفهن طيارة خاصة للانتقال بها بين كازينوهات فرنسا فى ليلة واحدة .

٢٠ مليون فرنك امام اغا خان

ويقال ان اندريه ستيروين صاحب مصانع السيارات قد وضع مليون فرنك فى « كوه » واحد . وان على خان وملك الصلب وملك اللحم المحفوظ كان يتجمع امامهم على مائدة واحدة وفى «كوه» واحد ما يقرب من ٢٠ مليون فرنك .

بائعة الهوى

وبالرغم من ان مضاربات المقامرة قد بدات تتلاشى شيئا فشيئا الا ان الحكومة الفرنسية ما زالت تنظر الى الكازينوهات كاخطبوط كبير يطبق باطرافه على رواده الاجانب ليدر عليها الارباح الطائلة .

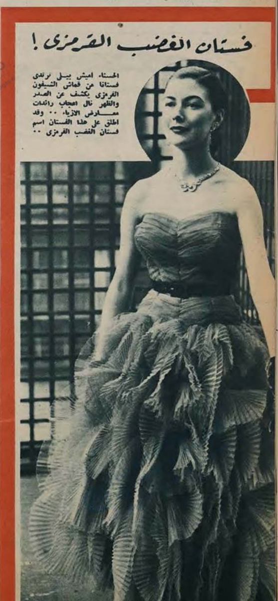
ومن الواضح ان الحكومة الفرنسية تترك ثغرة ينفذ اليها الشيوعيون لبث دعايتهم ومهاجمتها بقوة : وكيف ان الحكومة تعمل على جعل الامة اشبه بموطن للسوء وافساد روحها المعنوية حتى اصبحت اشبه ببائعة الهوى التى ترفه عن كل من يدفع الثمن .

قلب فوق راس حسناء !

اقامت السفارة البولونية فى لندن حفلة استقبال رائعة ، كانت معرضا للازياء الحديثة ، وآخر الموضات ، وترى مسز موللى وهى ترتدى ثوبا من الحرير الطبيعى لثقيل ذا فتحة عنق طويلة ... تكشف عن الصدر ويضم الخصر حزام عريض من الجلد ... .. وتتمشى مع الفستان قبعة عريضة من قشور البلاستك على شكل قلب !

فستان الغضب القرمزى !

الحسناء اميش بيل ترتدى فستانا من قماش الشيفون القرمزى يكشف عن الصدر والظهر نال اعجاب رائدات معارض الازياء .. وقد اطلق على هذا الفستان اسم فستان الغضب القرمزى ..



طائرة تسير أسرع من الصوت

باريس - من عبده الحسينى :

قابلت اليوم المهندس الفرنسى الكبير مارسيل ريفار وشهرته تكاد تكون عالمية فى اختراع الطيارات ذات السرعة الفائقة

ولقد اوقف ريفار جهوده منذ ٣٠ عاما على ازدهار الطيران

زيادة الخيول

ولا جدال فى ان ريفار يعد رجل الساعة فى طيران الديناميزم وتنحصر مهمته الآن فى توجيه اهتمامه الى زيادة عدد الخيول الى الآلات المحركة للطائرة . وكان عماده فى ذلك السرعة الفائقة والشكل الانسيابى مع مراعاة خفة الوزن والاقتصاد فى الوقود ! !

٥٢ طائرة

وقد فازت معظم طائراته فى المسابقات العالمية وسجلت ارقاما قياسية فى السرعة فمنح اللقب العالمى الفخرى « مهندس فى انتاج الطيران العالمى » وبرغم ان عمره ٦٤ عاما فانه يعمل بحرارة شاب فى الثلاثين .. حتى انه استطاع ان يخترع ٥٢ موديلا من الطائرات .. ومازال يواصل ابحاثه ودراسته ليحقق اختراع طائرة تستطيع ان تخترق منطقة الصوت ! !

سرعة الصوت

وقد قال لى المهندس الكبير:

- انا لن نتعدى سرعة الصوت بحالة ما الا فى منطقة تخلخل الهواء اى على مدى ارتفاع ١٠ آلاف متر من سطح الأرض ، اذ انه يستحيل علينا فى حيز اقل من هذا الارتفاع اجراء هذه التجربة لوجود عقبتين: صعوبة المقاومة ، ودرجة البرودة التى تجعل معركة الجو اشبه بمخاطرة مميتة . »

« ولهذا يجب زيادة آلاف الخيول الى النهاية القصوى الممكنة . وبرغم هذا فلم نصل الى نتيجة حاسمة . وهناك امل فى تذليل هذه العقبة ، اذ انه بواسطة نظرية الطيران الفرنسية المسماة « تيربو رياكتير » تمكنا من اختراق الاثير الجوى بسرعة ٢٥٠٠ كيلو متر فى الساعة . »

شكل الصاروخ

واضاف «ريفار» قائلا :

- « ان طائرة الغد لن تتخذ طابعا مخالفا للطيارات الحديثة التى تمتاز باجنحتها المنبسطة التى نعرفها اليوم ، وانما ستتخذ طيارة الغد شكلا انسيابيا ومصفحا ، حتى تكاد اجنحتها تنضم شيئا فشيئا مع هيكل الطائرة متخذة الصاروخ حتى يساعد ذلك على مقاومة طبقات الجو عند انطلاقها فى سرعة فائقة . »

آفاق جديدة

- «تلك هى النتيجة المحتملة التى تحققت اليوم بواسطة نظرية علماء الطيران الفرنسيين التى ترمى دائما الى التفكير المتزن الصحيح . واليهم يرجع الفضل ايضا فى اختراع الطائرة «تيربورياكتير» المصفحة الاجنحة ذات القوى المندفعة الامامية والتى تقطع ٢٥٠٠ كيلو متر فى الساعة . كما يمكنها الصعود والهبوط على الارض ببساطة فى مستوى عمودى . ولا شك انها ستفتح آفاقا جديدة فى نظريات الطيران الحديث فى المستقبل حتى تذلل الصعاب القائمة فى غزو حدود السماء المديدة . »



العالم الفرنسى ريفار ... لقد اعترف العالم بفضله على الطيران الحديث

اجتماعيات

الامبراطورة الجديدة
أول صورة رسمية
لعروس شاه ايران

نشاط كبير فى المعرض

يبدو ان **المجتمع** سوف يشهد فى هذا الموسم نشاطا ضخما بين جدران **سرايات المعرض** فى الجزيرة . .

ويقضى **فؤاد اباظة باشا** الآن طوال ايامه فى مكتبه ليعد مع معاونيه برنامج النشاط الضخم .

ولسوف تشهد **السراى الكبرى والسراى الصغرى** اجتماع حلقة الدراسات الاجتماعية من ٢٢ نوفمبر الى ١٥ ديسمبر ، ويعد **السير رافائيل سيلنتو ومعاونوه** الآن العدة للاجتماع الذى سيشهده الاجتماعيون من جميع انحاء العالم .

وفى اوائل ديسمبر تقام فى **سراى الشرق** وملحقاتها «**صالون للسيارات**» اى معرض ومسابقات اناقة وينظمه **نادى السيارات الملكى** كصالون السيارات الذى يقام فى باريس كل عام . .

وستتحول **سراى الزراعة** الى ملعب كرة سلة ، استعدادا **للمباراة الدولية** التى ستقام فيها خلال شهر يناير القادم **للفرق العسكرية** .

ثم تشهد السراى الكبرى خلال شهرى فبراير ومارس **معرضا** للفنون الجميلة ، يشترك فيه الفنانون المصريون .

وفى سراى الزراعة تقام ثلاثة معارض للزهور . .

اولها – **معرض الكريزانتيم** – الذى يفتتحه **شريف صبرى باشا** يوم السبت القادم مندوبا عن **جلالة الملك** .

وفى الاسبوع الثانى من مارس تفتتح **سمو الاميرة فايزة معرض زهور الربيع** وفى الاسبوع الثالث من ابريل سوف تشهد سراى الزراعة معرض الورد

متحف جديد .. بعد ٤ سنوات

وانتهى **فؤاد اباظة باشا** من كتابة تقرير مفصل عن مشروع **متحف وادى النيل** .

وكان **جلالة الملك** عندما طاف بشارع وادى النيل فى المعرض الزراعى قد ابدى رغبته فى ان تجمع معروضاته وتوضع فى مكان يطلق عليه **«متحف وادى النيل»**

واستجابت وزارة المعارف الى رغبة **جلالة الملك** . . وقررت ان تدفع للمتحف الجديد سبعة آلاف جنيه كل عام .

وتبلغ ثمن المعروضات حوالى ١٨ الف جنيه .

ويقول **فؤاد اباظة باشا** ان انشاء المتحف سوف يتكلف ثلاثين الف جنيه على الاقل . . ولهذا لن يستطيع البدء فى تنفيذه الا بعد اربع سنوات على الاقل !

وسيشغل المتحف الدور الاول فى السراى الكبرى . . تحت **متحف الحضارة** .

كريمة الزيدى باشا ..مفاجاة

وثمة شيئان اثارا ضجة المجتمع هذا الاسبوع . .

وكان الشىء الاول هو التحاق احدى فتيات المجتمع البارزات بوظيفة فى شركة أمريكية للمرطبات .

أما فتاة المجتمع فهى **كريمة الزيدى باشا** ..

وبعد أيام من التحاقها بالوظيفة الجديدة .. سافرت الى أمريكا على حساب الشركة ، وستدفع لها خمسة جنيهات عن كل يوم من العشرين يوما التى ستقضيها فى أمريكا

ضجة حول السفير الروسى

وأثار الضجة الثانية **سفير روسيا** فى مصر ورجال السفارة

فقد فوجىء المجتمع بالسفير ورجاله فى الاسبوع الماضى يتقدمون جميعا بطلبات الانضمام الى نادى **سبورتنج** فى الجزيرة . . وقبلت طلباتهم .. وكان الروس يبداون نشاطهم بالالعاب الرياضية ثم ينصرفون بعدها مباشرة ، وبعد ذلك بداوا يتعرفون الى شخصيات المجتمع فى النادى الكبير . .

وكان المجتمع يتوقع أكثر من هذا بعد ظهور السفير ورجاله فجأة فى حفلة مفوضية **تشيكوسلوفاكيا** ..

وبعد أن طاف فى الشهر الماضى ببعض الاحياء الشعبية فى القاهرة وكان هذا النشاط الجديد حديث المجتمع كله .. ومثار دهشته .

سهرة شرقية للسفير الامريكى

وفى مدينة الخيام بالاهرام اقام الوجيه **عبد الحى عامر** عضو مجلس النواب حفلة ساهرة لتكريم مستر **جيفرسون كافرى** السفير الامريكى ..

وكان التكريم بسبب الانعام على السفير بوسام الخدمة الممتازة . . وجمعت الحفلة بين اللونين الغربى والشرقى ، فقد بدات اوروبية ، ثم انقلبت شرقية ، عندما بدات **تحية كاريوكا** ترقص على انغام التخت الشرقى ..

المرافعة بالردنجوت

ويتحدث المجتمع –وخصوصا مجتمع القضاة والمحامين – عن الامر الجديد الذى أصدره **وايت ابراهيم بك** المستشار بمحكمة الاستئناف .

فقد أصدر امرا يلزم المحامين الحكوميين بارتداء الردنجوت كلما حضروا للمرافعة فى قضاياهم وفوجىء المحامون الحكوميون بالامر .. فان معظمهم لا يملكون « الردنجوت »

واستطاع احد سعاة المحكمة ان يحل الاشكال بان اشترى «ردنجوت» قديما ، اخذ يؤجره للمحامين بعشرين قرشا للمرافعة

عاصفة تصفيق لأم كلثوم

وعاشت القاهرة ليلة الخميس الماضى مع **أم كلثوم**

وكانت بداية حفلات **ام كلثوم** فى هذا الموسم . . واقيمت – كالعادة – فى النادى الاهلى .

واستقبل ام كلثوم على باب النادى **فكرى اباظة باشا** ..

وعلى الموائد الامامية جلس **شريف صبرى باشا واحمد عبود باشا واسرة الطرابلسى**



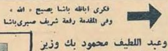
كاريوكا .. ترقص للسفير
الامريكي عند الهرم !

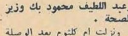


في كوكتيل «ستيوارت»
قرينة الكولونيل فيسك .. وفؤاد حافظ باشا مدير المخابرات



ام كلثوم .. نزلت بعد الوصلة الاولى تصافح شريف صبرى باشا وعبود باشا ووزير الصحة .





فكرى اباظه باشا يصيح « الله »
وفي المقدمة رفعة شريف صبرى باشا

وعبد اللطيف محمود بك وزير الصحة .

ونزلت ام كلثوم بعد الوصلة الاولى تطوف بموائد الصفوف الاولى ، وجلست بين مليونيرين .. شريف صبرى باشا وعبود باشا .

وقوبلت أم كلثوم بعاصفة من التصفيق كانت تخفت ، لتبدا من جديد اعنف واشد .

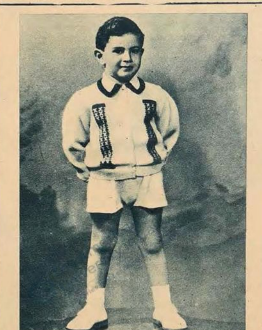
ولأول مرة يهتم المصريون بجمع الامضاءات فقد ازدحم حول ام كلثوم عدد كبير من الآنسات والشبان يطلبون توقيعها .

موضة الموسم فى باريس .. من الموسكى

واقام **ماجور ستيوارت** الملحق الجوى بالسفارة الامريكية والسيدة قرينته حفلة كوكتيل للكولونيل بيدى الملحق الجديد وقرينته .

ودعى الى الحفلة جميع الملحقين العسكريين فى السفارات والمفوضيات ودعى وزير جنوب افريقيا المفوض وعدد من **ضباط الجيش المصرى وفؤاد حافظ باشا** مدير المخابرات وشوقى عبد الرحمن بك

وكانت قرينة **الكولونيل فسك** الملحق العسكرى



* احتفل فى الاسبوع الماضى بعيد ميلاد (**فريد**) نجل الوجيه اسماعيل كامل خبشى صاحب معاصر الزيوت الشهيرة بمعاصر (بشاره حبشى واخوته) ببنها ومصانع الصابون بباب النصر بالجمالية وقد احيت الحفلة المطربة نجاة الصغيرة واستمر المدعوون فى سمر حتى ساعة متاخرة من الليل وقد تمنى الجميع للصغير فريد حياة طيبة ومستقبلا سعيدا *

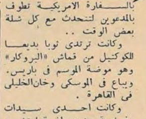




وخطب سماحه مفتى فلسطين لاول مرة فى احتفال الاتحاد العربى بالاسكندرية بذكرى وعد بلفور !



فرغلى باشا .. الوحيد من نجوم السباق الذى حضر اول الحفلات



بالسفارة الامريكية تطوف بالمدعوين لتتحدث مع كل شلة بعض الوقت ..

وكانت ترتدى ثوبا بديعا للكوكتيل من قماش «البروكار» وهو موضة الموسم فى باريس. ويباع فى الموسكى وخان الخليلى فى القاهرة .

وكانت احدى سيدات مفوضية جنوب افريقيا تضع على رأسها قبعة سوداء ..

وكانت القبعة عادية وغالية . وقالت السيدة أن ارتفاع ثمنها يرجع الى الريشات التى فيها .. ريشات من نوع « ايجريت» الغالى النادر .

الخريف فى السباق

وكانت بداية **موسم السباق** هذا العام فاترة .. فلم تظهر الوجوه ولا الموضات المألوفة التى كنت تراها فى حفلات السباق فى العام الماضى .

كان ميدان السباق شبه خال حتى من رواده العاديين ... وحضر من نجوم السباق **عبد السلام الشاذلى باشا ومحمد فرغلى باشا ... وقرينة سفير تركيا فى مصر ...**

ولم تحدث خبطات فى السباق هذا الاسبوع . ومرت الاشواط كلها هادئة كجو السباق فى أولى حفلات الموسم وكان الاقبال على المراهنة ضعيفا !!



نظرة على الغيول التى تجرى .. خلال منظار أسود !

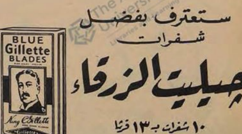


زفاف الاسبوع

واحتفل الفريد شماس بك وتشيل صيقل بك يوم الثلاثاء الماضى بقران ولديهم « شفيق وميراى » وفى الصورة العروسان يتلقيان بركة القسيس .









اعداد خطاب العرش

النحاس باشا : اذا كتبت كل اللى فى قلبى ح تطلع خطبة خطيرة ولكن لو طلعت خطبة خطيرة ، موش انا اللى ح القى خطاب العرش

تسمعون بكرة وبعد بكره

المطرب الذى يرفع ١٢٠ كيلو!

سنستمع فى الساعة السادسة والربع من مساء — بكره — الى موال سورى يغنيه مطرب « هرقلى » الصوت والجسم هو محمد بدوى البكار !

والبكار استطاع ان يلفت اليه الانظار ، بلون معين من الغناء .. ولكنه — كما يقول — يعتبر نفسه فاشلا لانه لم يستطع ان يغتنى من فنه ، ويعيش فى مصر ، كما يعيش التينور «بنيامين دى جيلى» فى ايطاليا !

من تلميذ فاشل الى ناظر مدرسة !

والبكار مصرى من اب اسكندرانى وام لبنانية ، بدا حياته عندما فشل — وهو تلميذ — فى الحصول على البكالوريا ، فاشتغل مدرسا فى مدرسة ابتدائية فى بيروت .. فكان يتولى تدريس القرآن الكريم والعربى والحساب والجغرافيا وسائر العلوم . . ولم يمر العام حتى كان البكار ناظرا لهذه المدرسة ! .. وفى نهاية الموسم الدراسى اقامت المدرسة حفلة سمر .. وفشلت الحفلة التى اشرف عليها البكار .. وسقطت الرواية ، وارغم المتفرجون التلميذ الذى غنى فى الحفلة على الخروج من المسرح بالصفير والهتاف .. وبعد نزول الستار ... همس ناظر المدرسة — محمد البكار — فى اذن زميله المدرس بان يعلن عن مفاجاة للمتفرجين الثائرين .. وعندما هدات اعصاب الناس . . . رفع الستار عن ناظر المدرسة وهو جالس على المسرح وحوله افراد التخت ... فغنى البكار وصفق المتفرجون طويلا !!

طلعت حرب أول من اكتشفه !

وبين الوصلة الاولى والثانيه جاء رسول من طلعت حرب باشا يدعوه لمقابلته فى اليوم الثانى .. وكان طلعت حرب قد سمعه فى هذه الحفلة

وعند ما قابله البكار ، قال له طلعت حرب :

— انت المطرب الوحيد الذى تصلح للاوبرا العربية !

يقلد صفارة الانذار !

وفى مصر اصطدم البكار بكساد بضاعته فى السوق ... فوضع الحانا شعبية رددتها معه الجماهير .. ولكن الموسيقى التى يجاهد من اجلها لا يتذوقها الا القليلون !

ومن التشنيعات التى يطلقها عليه الظرفاء ، انه عندما يذهب الى محطة الاذاعة ، لا يدخل — الاستوديو — وانما يطل من النافذة ويغنى فيسمعه الناس !

وهو يقول : انه كان سائرا على الكورنيش بالاسكندرية — اثناء الحرب — فقلد بصوته صفارة الانذار .. فاطفا الناس النور ، واسرعوا الى المخابىء !

والبكار عمره الآن ٣٥ سنة ، وطوله ١٧٨ سم ، ووزنه ٨٥ كيلو !

هوايته الخاصة : رفع الاثقال!

يعزف على القانون ٣٠ سنة !

وفى الساعة التاسعة الا عشر دقائق ، سنستمع الى محمد عبده صالح وهو يعزف على القانون وهو عازف القانون الذى كانت ام كلثوم تحميه منذ سنتين وهو على المسرح ، فكان يجلس بين افراد التخت وتقف أمامه المطربة العظيمة تحميه من الرصاص !

والقصة معروفة . . ولكن غير المعروف ان هذا الفنان الكبير ، تعلم العزف على القانون وعمره تسع سنوات .. ولم يكن يملك ثمن الآلة الموسيقية . . فاخذ لوحا من الخشب ودق فيه المسامير ، وشد عليه الاوتار .. ثم اخذ يعلم نفسه بنفسه

جنيه عن كل دقيقة !

ومحمد عبده صالح ، ابوه عازف ناى ، وجده عازف ناى ايضا . .

اول اذاعة له سنة ١٩٣٥ بجنيه ونصف .. وآخر اذاعة بعشرة جنيهات ..

عمره ٣٩ سنه . متزوج وله خمسة اولاد .

هوايته الخاصة : اطلاق الرصاص فى الهواء !

للافراح فقط !

وهذه مطربة لا نستمع الى صوتها — بكرة ولا بعد بكرة ولا سائر الايام .. فليس لها اغنية واحدة تذاع من محطة الاذاعة !

وحفصة حلمى تلميذة بالثقافة بالمدرسة السنية .. ظهرت على المسرح فجاة — فى الموسم الماضى — ولفتت اليها الانظار ..

وهى تغنى فى الحفلات باجر ، وفى الافراح مجانا !

تستطيع أن ترسم «أم كلثوم» من الذاكرة !

حفصه حلمى .. ترسم ام كلثوم من الذاكرة



محمد البكار .. يرفع ١٢٠ كيلو



محمد عبده صالح ... دقيقة «القانون» بجنيه !



بقلم مصطفى أمين

★ قبلة ... وصفعة !

★★ هل هناك شيء في الدنيا الذ من القبلة ؟

آنسة مارى .س – باكوس

●● نعم .. كوب ماء بارد فى شهر يوليو !

★ حقائق وقاذورات

★★ لماذا لا تنتقدون القانون الذى يقضى بحبس كل من يلقى قاذورات امام منزله او محله شهرا ، وبغرامة خمسة جنيهات ؟

محمد عبد الوهاب
مدير محلات على عبده

●● لك حق يا سيدى ! يجب ان تنظف اولا القاذورات التى فى الدولة ، وبعد ذلك نلتفت الى القاذورات التى فى الشوارع !

★ سر الزيادة !

★★ كل شيء قد ارتفع وزاد ثمنه الفول المدمس . الخضار . اللحم .. ما هو السبب ؟

محمد سالم شاكر – اسيوط

●● لابد ان الفول المدمس والخضار واللحم من اقارب النحاس باشا ، ولهذا نالت علاوات استثنائية وترقيات وزيادات كسائر أفراد الاسرة !!

★ الخصام فى السياسة

★★ عندما تقابل الوزراء هل تصافحهم؟ وهل تتحدث معهم ؟

آنسة اقبال عبدالواحد – دمياط

●● طبعا اصافحهم واحدثهم . فانا لااعتبر الوزراء اعدائى ، بل خصومى فى الراى ، وكثيرون منهم أصدقائى . فالسياسة فى رايى كالرياضة لا مانع مطلقا من ان يتصافح الفريقان قبل المباراة وبعدها !

★ المناصب التى تولوها

★★ ما هى الوزارات التى تولاها النحاس باشا وابراهيم عبد الهادى باشا وهيكل باشا

سامية عبد الرحيم توفيق – دمنهور

●● كان النحاس وزيرا للمواصلات والداخلية والصحة والخارجية . وكان ابراهيم عبد الهادى وزيرا للدولة والتموين والتجارة والمالية والخارجية والاشغال والصحة ، وكان هيكل باشا وزيرا للدولة والشئون الاجتماعية والمعارف .

★ القرد فى عين امه غزال !

★★ من هى اجمل ممثلة فى العالم فى رايك ؟.. ومن هى اجمل ممثلة مصرية ؟.. ومن هو اجمل رجل فى مصر؟

جورج كحيل – بيروت

●● اجمل ممثلة فى العالم هى استر وليامز ، واجمل ممثلة فى مصر هى سامية جمال ، واجمل رجل هو النحاس باشا طبعا ! !

★ كيف أؤلف الوزارة

★★ لو دعيت لتاليف الوزارة فمن هم الوزراء الذين تختارهم ؟

حامد ابراهيم – دمشق

●● اختار نجيب الهلالى للخارجية ، ومحمد عزمى بك النائب العام للعدل ، ومصطفى مرعى للمعارف ، ومحمود محمد محمود للمالية ، وطه السباعى للتموين ، ومورو باشا للصحة ، وطه حسين للدعاية ، وعلى ايوب للشئون الاجتماعية ، واللواء فؤاد صادق للحربية ، وام كلثوم وزيرة اذاعة ، وفكرى اباظة وزير اوقاف !.. وباقى الوزراء اختارهم من اساتذة الجامعة



مستقبلهم !

عبد الفتاح الطويل باشا

لولا مرضه ووسوسته من هذا المرض ، لكان الخليفة الطبيعى لرفعة النحاس باشا .

عيبه انه يتحمس سريعا ، وينسى حماسته سريعا

لمع اسمه فى الايام الاخيرة ، وكان اسمه على كل الالسنة ثم بدا ينساه الناس !

اعتقد انه سيكون حديث الناس بعد اجتماع البرلمان .. فلكى آخر ساعة



هذه الصورة تذكرني

التقطت هذه الصورة فى آخر عيدميلاد لاحمد حسنين باشا وهو يحاول اطفاء الشمعة الاخيرة !

ولقد اطفا احمد حسنين شمعة حياته بنفسه ، فكان جبارا لايرحم صحته ، ولايعرف معنى الراحة ، بينما يتظاهر بين الناس بانه رجل خامل كسول لايذهب الى مكتبه الا عند الظهر !

كان يستيقظ كل يوم فى الساعة الخامسة صباحا ويستقبل فى بيته الساسة واحدا واحدا والادباء واحدا واحدا وعلماء الازهر ورجال السلك السياسى ثم يذهب الى مكتبه عند الظهر ويمضى فيه ثلاث ساعات ثم يعود الى بيته ليستقبل زواره من جديد حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ثم يكتب ملخص احاديثه وينام ساعتين !

ولما مات اكتشف الناس ان جميع خيوط السياسة كانت بين اصابع الرجل الكسول الذى كان لا يذهب الى مكتبه قبل الظهر !

أرشيف المال

حسن نشأت باشا

● عمره ٦١ سنة وثمانية اشهر . متزوج من سيدة انجليزية وله بنتان وليس له اولاد ذكور

● لمع اسمه قبل ان يبلغ الثلاثين وهو يفخر بانه كان يحكم مصر فى وقت من الاوقات واستطاع ان يقف فى وجه سعد زغلول !

● كانت آماله واسعة فى ان يستطيع السيطرة على السوق المالية فى سن الستين ، كما استطاع ان يسيطر على السوق السياسية فى سن الثلاثين !

● اصيب ببعض صدمات فى شركاته ، ولكنه استطاع بكثير من الصبر ان يعود ويقف على قدميه من جديد .

● عيبه انه يعيش فى الماضى ، ويحاول فى بعض الاحيان ان يعيد عقارب الساعة ثلاثين سنة الى الوراء !

● كفء ، سريع الخاطر ، محدث لبق .



اثر الخيانة الزوجية

كنت سعيدا فى حياتى الزوجية وكانت امراتى مثال الاخلاق الفاضلة ولكن الشيطان وسوس لى فخدعتها مع صديقة لها . وقد علمت هى بذلك فثارت وتمردت وساءت اخلاقها . غير انى ندمت على فعلتى واعربت عن ندمى بشتى الوان الاخلاص ولكن امراتى ماتزال حاقدة على . فماذا افعل لاقر فى نفسها الطمأنينة والثقة ؟

ر. و. طنطا

★ ان المراة لاتنسى خيانة الرجل بسهولة . فهذه الخيانة تطعنها فى كبريائها وفى اخلاصها وفى ثقتها بمستقبل حياتها مع ذلك الرجل . فعلى قدر اخلاصها تكون ثورتها ، وعلى قدر اخلاصها يكون حقدها . فامراتك ياسيدى زوجة فاضلة مخلصة وهى من المحال ان تقابلك خيانة بخيانة . واذن فالزمن امامك وعليك ان تعرف كيف تستخدمه وان تعرف كيف تتوسل بفضائل الامانة والوفاء والتضحية لمحو ذلك الذنب الذى ارتكبته عن حماقة وطيش . والمهم ان تصبر ولا تياس . لانك لو فقدت صبرك وعاملت امراتك بالغلظة والعنف فقد يولد العنف فى نفسها ثورة من نوع آخر تهدم فضائلها وتدفعها الى الانتقام منك على حساب فضيلتها وشرفها

المراة تجذبها الرجولة

انى احب زوجتى حبا صادقا مبرحا عنيفا ولكنى كلما ازددت حبا لها شعرت انها تتبرم بى وتعرض عنى وكانها تسخر منى . فما السر فى ذلك مع انى ابذل قصاراى فى سبيل مرضاتها واسعادها

ا. ك. س. الاسكندرية

★ ان المراة تريد أن يحبها الرجل ولكنها تريد فى الوقت نفسه ان يحبها فى انفة وعزة وكبرياء ، وعدم اكتراث كى تشعر بقوته وضعفها ، واستغنائه عنها وحاجتها الشديدة اليه . فهذه القوة فى الترفع والتحفظ وضبط الاعصاب هى التى تقنع المراة بان الرجل قوى ، وانه جدير بحبها ، وخليق بان يرعاها ويحميها . فلا تسرف فى الحب واكبح جماح نفسك واحترم شخصيتك وكن معتدلا ، تشعر امراتك برجولتك وتقبل عليك من تلقاء نفسها .

حماية الوجه الجميل

انى امراة على جانب وافر من الجمال ولكنى اشكو من شبه مرض يضايقنى ويؤثر فى جمالى ابلغ تاثير . فان وجهى يتصبب عرقا على الدوام وكلما طليته بالبودرة عاد العرق فتزف منه وشوه منظرى فكيف اقاوم هذا الداء الذى يضجرنى ويرهقنى ؟...

و. ن. – الاسكندرية

عرضنا رسالتك ياسيدتى على طبيب وهذا ما يشير عليك به : اذهبى الى صيدليتك واطلبى الى الصيدلى ان يصنع لك مزيجا من العناصر الآتية : لتر واحد من الماء المقطر ، ٥٠ جراما من الشبة ، ٢٥ جراما من سائل البنجوان . فاذا دهنت وجهك بعد غسله بهذا المزيج تقلصت مسامه وجف عرقه شيئا فشيئا

زوجته الثانية ..

كنت اعتقد عند ما تزوجت ان زوجى لن يتعلق باية امراة سواى وقد صح اعتقادى من هذا الجانب ولكن المدهش ان قرينى اتخذ له زوجة اخرى تغيظنى اكثر مما يمكن ان تغيظنى اية امراة . وهذه الزوجة هى الراديو .. فهو فى بيته لا يهتم بى اطلاقا بل يظل جالسا تجاه الراديو يستمع الى الاغانى والفكاهات دون ان يفكر لحظة فى ان بجواره زوجة من حقها ان تشاركه فى الفكر والعاطفة والاحساس . فرجائى اليكم ان تنبهوا قرينى الى واجبه نحوى وان تنقذونى من استبداد زوجته الثانية

س. ى. القاهرة

★ هذه هى كلمتى الى زوجك : لا شك عندى يا سيدى ان صوت امراتك اعذب واجمل الف مرة من معظم الاصوات التى تسمعها فى الراديو .. ولقد اخترعوا لنا الراديو للتسلية . ولكن شرط التسلية المفيدة المثمرة هو التنوع فانت اذا انقطعت لسماع الراديو حرمت نفسك من التمتع بحديث امراتك وحرمت نفسك فوق ذلك من التمتع بتسليات اخرى كالمطالعة مثلا . فلا تحصر اهتمامك فى تسلية واحدة لان هذه التسلية تصبح عندئذ رذيلة ، واجتهد فى ان تنوع هواياتك وان تجعل من المشاركة الفكرية بينك وبين امراتك اولى تلك الهوايات . وقد تظن ان انقطاعك لسماع الراديو هو لذة بريئة ولكن هذه اللذة التى احالها الاسراف الى رذيلة لا بد ان تثير زوجتك عليك وتسمم فى النهاية جو حياتك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية


آخر ساعة
الكلب السعيد [ص ١٤]
صورة بالألوان لاستوديوهات
التصوير الملون بآخر ساعة